وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحيى فارس -المدية-
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

مذكرة بعنوان :

بـنيـة الحكـايـة فـي أدب الطـفـل
"حكـاية عصـفـور" لمحمد شنوفي أنموذجا

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر نظام LMD

تخصص : تـحليـل الخـطـاب

إعداد الطالبتين :
- سالمي شفيقة
- زاوي سارة

إشراف الدكتور :
- صادق خشاب -

السنة الجامعية:
2016/2015


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان

الشكر و الحمد في الأول و الأخير لله سبحانه و تعالى الذي يسر لنا أمورنا ، و نور لنا دربنا ، و أعاننا على الصعوبات التي واجهتنا .

و بما أن من لم يشكر الناس لم يشكر الله ، فعلينا شكر كل من ساهم في إضاءة عتمات هذا البحث ، و أشعل شمعة دروب عملنا ، و إلى من وقف على المنابر و أعطى من حصيلة فكره لينير دربنا على رأسهم أستاذنا المشرف الدكتور " صادق خشاب " الذي كان خير معين و مرشد في هذا الطريق المكلل بالتعب و الإفادة فجزاه الله عنا كل خير فله منا كل الإحترام و التقدير .

أمّا الشكر من النوع الخاص نتوجه به إلى كل من وقف بجانبنا و ساعدنا و لو بالقليل في هذا البحث و المتمثلين في :

مديرية الثقافة لولاية المدية و على رأسهم السيد " ربحاوي " و كل عمال المديرية .

دار الثقافة حسن الحسني بالمدية و على رأسهم " السيدة يحياوي" .

كل عمال المكتبة المركزية (مصلحة الإعارة) بجامعة الدكتور يحي فارس بالمدية .

و كل من الأساتذة : أ. بوكراس محمد ، الأستاذ و الصحفي القدير :محمد كاديك ، أ. مسعود ناهلية ، أ. حنطابلي زوليخة ، أ. عبابسي الطيلود ، أ. محمد شنوفي على كل ما قدموه لنا من مساعدات و تسهيلات فلهم منا كل الشكر و الإحترام و التقدير ..

و إلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد ، و لو بإبتسامة أو كلمة طيبة ....

دعاء

بسم الله الرّحمن الرّحيم

ربّ لاتدعنا نصاب بالغرور إذا نجحنا،

ولا نصاب باليأس إذا فشلنا

بل ذكّرنا دائما بأنّ الفشل هو التجّربة التي تسبق النجّاح

يا ربّ علمّنا أنّ التسّامح هو أكبر مناصب القوّة

وأن حب الانتقام هو أوّل مظاهر الضّعف ،يا ربّ..

إذا جرّدتنا من المال اترك لنا الأمل

و إذا جرّدتنا من النجّاح اترك لنا قوّة العناد حتىّ نتغلبّ على الفشل

وإذا جرّدتنا من نعمة الصّحة اترك لنا نعمة الإيمان

يا ربّ إذا أسأنا إلى الناس أعطنا شجاعة الاعتذار

و إذا أساءنا الي النّاس أعطننا شجاعة العفو.

فكفانا عزّا أن تكون لنا ربّا، وكفانا فخرا أن نكون لك عبدا

أنت لنا كما نحب فوفقّنا إلى ما تحبّ.

آمين.

اهداء

الحمد لله نستعينه و نتوب اليه و نحمده كثيرا، ما ان غلق بابا حتى فتح لي عشرا ، قواني على الفشل و احاطني بالأمل فلك الحمد و الشكر على عونك طول مسيرتي و لك الحمد على اعانتي في انجاز هذا البحث .

أما بعد :

لا يسعني في هذا المقام إلاّ أن أقول : إنّ أحق الناس بالإهداء من نزلت بحقهم الآية الكريمة " و لا تقل لهما أفّ و لا تنهرهما "

إلى من تنحني لها الرؤوس إحتراما اليك يا مملكة الحنان و مشعل دربي و قرة عيني و منبع الدفء و الأمان ، إلى سندي بعد الله ، إلى من حصدت معي الأشواك ،إليك يا أغلى جوهرة و أثمن لؤلؤة أتزين بها " أمي الغالية " "نصيرة" .

إلى الذي مشيت معه في الكثير من أوقات العمر ، و أقول هذا أبي و تقول إبنتي أنت للفخر ، إلى من كلله الله بالوقار ... إلى من علمني العطاء بدون إنتظار ... إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار أرجو من الله أن يمد في عمرك لترى ثمارا قد حان قطافها بعد طول إنتظار و ستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم و في الغد الى الأبد ...أبي الغالي "سيدعلي" .

إلى من بها أكبر و عليها أعتمد ...إلى الشمعة التي تنير دربي ...إلى من عرفت معها معنى الحياة ..." دليلة " .

إلى من رافقتني منذ أن حملنا حقائب صغيرة ، و رافقني الدرب خطوة خطوة أختي الكبرى " سارة " .

إلى أخي و رفيق دربي.... و هذه الحياة بدونك لا شيء ... معك أكون أنا و بدونك أكون مثل أي شيء ...إلى من أهداه القدر لي ... إلى شقيق روحي أخي ..... "محمد أشرف"

إلى الوجه المفعم بالبراءة إلى قرة العين إلى آخر العنقود ..... "عقبة"

إلى من رأيت التفاؤل في عينيها و التي سارت معي على طريق النجاح أختي و صديقتي في المذكرة "سارة زاوي"

إلى الأخوات التي لم تلدهن أمي ... إلى من تحلو بالإخاء و تميزوا بالوفاء و العطاء ... إلى ينابيع الصدق الصافي ... إلى من بهم سعدت ... و برفقتهم في دروب الحياة الحلوة و الحزينة سرت .... إلى من كانوا معي على طريق النجاح و الخير ... إلى من عرفت أن أجدهم و علموني أن لا أضيعهم : سهام ،حياة ،بشرى ، سعاد ،رزيقة ، مفيدة ، سارة ، ،شهرزاد، أسماء ،فلّة،....

إلى وطني الحبيب الذي سنظل نهتف به إلى آخر العمر " الجزائر" ، وإلى اللغة العربية التي أفتخر و أعتز بها .

وإلى الذين احبهم و أعزهم و مكانتهم ليست بين الأسطر و الصفحات ، فالقلب سكناهم و الذكرى ذكراهم و القلب لا ينساهم..... أهدي هذا العمل .

شفيقة

إهـــداء

الحمد للّـه الذي تمّ بفضله إنجاز هذا العمل،

إلى كل من نطق بكلمة توحيد،

إلى كل من صلّى على خير البرية

محمد صلّى اللّه عليه وسلّم،

إلى من اسمها أجمل الأسامي ، وحنانها يفوق كل حنان وتعبها لا يُرَدُّ مهما فعلنا من الأعمال ، وطاعتها تشعرنا بالسعادة والأمان ، إن بكت تهزّ كل كيان، وإن عاتبت فذاك نصحان، وتظلّ تدعوا مهما بلغنا من العصيان ... وحدك أنت إليك أمّاه ...، أمّاه ...، أمّاه [ربيعة].

إلى من عزّه في قلبي ووجدي يسري واسمه أحب الأسماء إلى قلبي، وطاعته أقرب الطاعات إلى ربّي ... ، لن أنسى تحمّلك أعبائي طول الدّهر ... أنت زهرة عمري.إليك يا أغلى وأطيب أب [أحمد شريف].

إلى من اختارني شريكة لحياته

ملك روحي زوجي " أمين "،

إلى رمز المحبة و الأمان إلى من شاركوني رحم أمي إلى الذين هم جزء من كياني

قطعة من فؤادي إخوتي يوسف و فيروز

و فوزية محمد بسمة و هيثم

إلى الغالية على قلبي رفيقة دربي اختي و حبيبتي "سامي شفيقة"

إلى البشوشة المخلصة بسمة شايلي

إلى صديقاتي : سمية و راضية سهام و فاطمة و حفيظة و مريم

سارة

0 220406
119021

مقدّمة

اتفق العديد من الدارسّيين على أنّ أدب الطفل لا يختلف كثيرا عن أدب الكبار إلاّ في العناية بأساليب العرض وطرق التقديم والالتزام بكثير، ممّا يمكن لأدب الكبار أن يتجاوزه.

وهو عمل إبداعي يمّهد للطفل الطريق لاكتساب الثقافة و المعرفة ، حيث يعتبر مصدرا مهّما من مصادر المعرفة وتزويد ببعض المفاهيم التي تساعده على فهم بعض الأمور المستعصية عليه، كما أنّه مصدر مهّم لنمو لغته وإثراء قاموسه اللّغوي ، ما يمكّنه من إستخدام اللغة إستخداما سليما وخاليا من العيوب، بالإضافة إلى إمداده بالقيم المختلفة التي تنير دربه في المستقبل ، حيث تخلق فيه التوازن في مجالات متعددة (تربوية ، أخلاقية ، ثقافية ، اجتماعية)، بمعنى تحقيق التوازن النفسي الذي يكوّن الشخصيّة من خلال ما يقدّمه له من مادة أدبيّة ، وخاصة إذا كانت هذه الأخيرة تلبّي رغباته و تلائم أذواقة وتراعي مراحل نموّه، وعليه فإنّ الكتابة للطفل تستدعي الوعي بمختلف خصوصيات هذا الجمهور العريض من المجتمع ، وكذا الوعي بمستلزماته ومتطلباته وإحتياجاته.

يمثل أدب الطفل أحد أهمّ السّبل لتعريف الطفل بالحياة وأبعادها واكتسابه الخبرات المطلوبة والمهارات اللازمة لحياته الحالية والمستقبلية ، هو بأجناسه الأدبيّة المتعدّدة من قصص وأشعار و مسرحيات، يمكنّه أن يبّث في الشئ القيّم والمبادئ التي يشمل النمط الثقافي السائد ويمنحه الهويّة الثقافية وينمّي فيه الوعي الاجتماعي ،وروح

التعاون ومشاركة الآخرين وجدانيّا ويشبّع لديه الحاجات الأساسية : عقليا وعاطفيا واجتماعيا ونفسيّا وروحيا وجماليّا.

كما يسهم أدب الطفل في تدريب الطفل على المحاكاة والقدرة على التخيّل ، وهو ما يمثل سرّا من أسرار نجاح حياتنا المعاصرة.

ويستطيع أدب الطفل المشاركة في الإعداد للحياة المستقبلية وذلك بطرقتين هما:

أن يكتسبه المهارات اللازمة للغد أو ينقله زمنيا إلى استشراف أفق المستقبل ،حيث يميل الطفل إلى الموضوعات التي تتخذ المستقبل ومعطياته واختراعاته موضوعا لها ، فهذا الوعي بالمستقبل هو الذي يولّد لدى الطفل الطموح والأمل في الغد ، خاصة عند مطالعته للألوان والصور والرسوم التي تداعب خياله وتلتقي مع أفكاره التي لا يستطيع التعبير عنها في صور وكلمات ،إمّا لنقص معجمه اللّغوي وإمّا لعدم قابليته للترجمة أساسا إلى مفردات لغوية من خلال ما تحمله من خصائص وتقنيات وعناصر.

وهذه الأخيرة تتمثّل في: الفكرة ، الأسلوب ، الشخصيات ، الحبكة ، المكان والزمان ، وطريقة تقديم الحكاية، وتفاعل هذه العناصر فيما بينهما يساهم في إستمرارية الحكاية.

وانطلاقا مما سبق إرتأينا أن يكون بحثنا هذا:

"**بنية الحكاية في أدب الطفل**".

ولعلّ أهمّ الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع ما يلي:

- قلّة الدراسات التي اهتمت ببنية الحكاية في أدب الطفل.
- قلّة الاهتمام بالطفل وأدبه وهذا ما شكّل مجموعة من الإشكالات والمعوقات (من حيث اللغة ، الفهم ، التأثير ، التكوين...الخ).
- تساهم الحكاية دورا كبيرا في قدرات الطفل وتأثيره بها والتفاعل معها.
- دور الحكاية في تكوين قدرات الطفل وتأثيره بها والتفاعل معها.
- الرغبة في إثراء مجال أدب الطفل بدراسة جديدة وعميقة.
- التعمّق في هذه الدراسة نظرا للقيمة الدلالية والمعرفية التي تساهم بها هذه البنية في بناء ذلك العالم المتخيّل.
- رأينا أنّ في مثل هذه الدراسة والبحوث تشجّع المبدعين لمواصلة إنتاجهم.

ومن خلال هذا ، يمكن طرح بعض الأسئلة الجوهرية منها:

- ما هي أهمية الحكاية في حياة الطفل ؟ وكيف تسهم في بناء شخصيته؟
- ما هي مكونات الحكاية ؟ وفيما تتجلى جماليات هذه المكونات ؟ وما أثرها على نفسية الطفل؟

- كيف يؤثث مبدع النص بالعناصر التي توافق مساره الحكائي ؟ وهل الصورة المصاحبة لهذا العمل توافق الحكاية؟

وباعتبار اللغة الطريق السريع للفهم ، أ كانت اللغة بسيطة تخدم قدرات الطفل على الفهم؟

ولمعالجة هذه التساؤلات يقف بحثنا هذا عند أربع محطات شكل مساره وهي : ثلاثة فصول نظرية وفصل تطبيقي.

جاء في الفصل الأول : نشأة أدب الطفل وتطوّره عند العرب والغرب وتطرقنا أيضا لمفهوم أدب الطفل وذكر أهمّ أهدافه وأهميته.

وعرض الفصل الثاني المراحل الزمنية لأدب الطفل (المرحلة الواقعية والخيال ، مرحلة الكتابة والقراءة المبكرة ،مرحلة التمكن من القراءة والكتابة وأخيرا مرحلة المراهقة)، أمّا الفصل الثالث فتضمّن تعريف بنية الحكاية وعرض البناء الفني للحكاية وأهمّ مكونات الحكاية من فكرة وأسلوب وحبكة وطريقة تقديم الحكاية والشخصيات والمكان والزمان وعناصر التشويق، والفصل التطبيقي تضمّن دراسة الحكاية لمحمد شنوفي والتي عنوانها "حكاية عصفور" من خلال تناول دراسة سيميائية للغلاف ثمّ للعنوان وللصورة وحدّدنا مكوناتها.

واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي فيما تعلّق بالجانب الموضوعاتي والفنّي من خلال الوقوف على العناصر المكوّنة للحكاية في أدب الطفل.

ولتتبّع مراحل النشأة وتطوّر هذا الأدب اعتمدنا المنهج التاريخي لرصد الخطوات الأولى له ، واعتمادنا لذلك على المنهج السيميائي في الجانب التطبيقي من أجل تحليل مناصات الحكاية والصور الموافقة لهذا العمل.

والأهداف المرجوة من هذا البحث نعدّدها كالتالي:

- التكوين الجيّد للطفل.
- تبّني السلوك الحسن للطفل.
- تدريب خياله وذهنه وعواطفه وانفعالاته ولغته.
- القيام على معايير أخلاقية ودينية واجتماعية.
- بعث في نفس الطفل الهدوء والسكينة ويصبح متنفسا لطاقاته المتفتحة.
- التسلّية و الترفيه و التعلّم و الاكتساب.

ومن المراجع التي اعتمدناها لتناول هذا الموضوع : البنى الحكائية في أدب الطفل العربي الحديث، وبنية الحكاية لبخلاء الجاحظ وبنية النص السردي لحميد الحمّيداني.

ومن الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة:

- ضيق الوقت بأجل محدّد لتسليمه.

- قلّة الدراسات السابقة التي تناولته.
- عدم توفر المراجع في المكتبة المركزية للجامعة.
- قلّة خبرتنا في مجال البحث الأكاديمي إذ أنّها المرة الأولى التي نقوم بها بمثل هذا النوع من البحوث ، وفي مقابل هذه الصعوبات وجدنا عدّة تسهيلات ومساعدات تلقيناها من طرف بعض الأساتذة وكذا مديرية الثقافة ودار الثقافة لولاية المدية.

الفصل الأوّل

نشأة و مفهوم أدب الطفل

يشّكل الأدب مكانة مهمة في حياتنا ،لما له أثر عميق في النفس بفنونه المتنوعة وأساليبه الرائعة ،وأدب الطفل عندنا جزء حيوي من أدبنا العربي إلا انه يهتم بشريحة معينة من المجتمع ألا وهي الطفل ،إذ يأتي هذا النوع من الأدب بأسلوب بسيط ومشوق ويناجي الطفولة التي تستهويهم ،ويسهم بصنعهم للمستقبل واعدادهم للحياة .

ثمّ يعتبر أدب الطفل جزءا من الأدب بعمومه ويحمل خصائصه وصفاته و لكنّه يعنى فقط بطبقة محدودة من القراء هم الأطفال وهو وان استفاد من الفنون الحديثة كالرسوم والصور والأشكال التوضيحية فإنّه يحمل في النهاية مضمونا معينا سواءا ضيغ بأسلوب المقالة أو بأسلوب القصة أو الأنشودة أو الحكاية.

وأدب الطفل حديث جدا بمقياس تاريخ الأدب عموما ولم ينشأْ في صيغته المقروءة المعاصرة ، إلّا منذ قرنين من الزمن تقريبا، ولا يعني ذلك أنّه كان منعدما ،لكنّ الكتابة الأدبية متخصصة بالطفل حديثة جدا وبدلا منها وجدت الحكايات المنقولة شفاهة عبر الأجيال وعلى لسان الأجداد والجدّات .

ويعتبر أدب الطفل بما يحويه من قصص وأشعار و حكايات في صيغة كتاب أو مجلة أو شريط مسموع أو مشاهد ، ميدانا هامّا لتنمية قدرة الطفل على الإبداع وتنميّة القدرات الإبتكارية عنده.

كما يعتبر وسيطا مناسبا للتعليم التربوي، وتنمية القدرات الذهنية واستقرار الجوانب النفسيّة لدى الطفل، ويمكن القول أنّه يتيح للطفل الشعور بالرضى والثقة بالنفس وحب الحياة والطموح للمستقبل ويؤهله لكي يكون إنسانّا إيجابيّا في المجتمع .

1-أدب الطفل نشأته وتطوره :

على لقد شاهد أدب الطفل تقدمّا ملحوظا في الآونة الأخيرة ،و برز في مجاله كتّاب كثيرون ،و يستعين بوسائل الثقافة الحديثة في الوصول إلى الأطفال و نتطرق فيما يلي ظهور أدب الطفل و تطوّره عند كلّ من الغرب و العرب .

1. أدب الطفل عند الغرب :

1- فرنسا :

إنّ أوّل ظهور لأدب الطفل كان بفرنسا ، فهذا اللّون الأدبي لم يكن مألوفا عند الأدباء ، حيث كانت معالجة هذا النوع تنزيلا لقدر الأديب ، ففي القرن السابع عشر ظهرت أوّل مجموعة قصصية للأطفال بعنوان "**حكايات أمي الإوزّة** "[1]التي جاء بها الشاعر الفرنسي "**تشارلز بيرو**"و هي قصص خيالية ."[2]

إذ يؤكّد موفق المقدادي بقوله :"يجمع الباحثون أنّ أدب الأطفال في العصر الحديث ظهر في فرنسا في القرن 17 ، على يد تشارلز بيرو عام 1696 ،فقد كتب ثماني قصص خياليّة للأطفال (...)، و سجّل تشارلز بيرو بهذا نقطة البداية لأدب الأطفال المدوّن في العصر الحديث. " [3]

غير أنّ الكتابة في أدب الطفل لم تصبح جديّة إلّا في القرن الثامن عشر(ق18) وبظهور "**جان جاك روسو(1778/1712)** الفرنسي و انتشار تعالميه من خلال كتابه "**اميل** " ، الذي يدعو إلى الاهتمام بالطفل ،و بدراسة الطفل كإنسان حرّ له كيّان مستقل ،و في نفس القرن ظهرت قصص أيضا منها :"ألف ليلة و ليلة "،وذلك بعد القيام

[1]-*أديب فرنسي ولد سنة 1628،له مجموعة قصصية أولى بعنوان:حكايات أمي إوزة،ولكن لم ينشرها باسمه، وإنّما باسم ابنه بيرو دارما نكور، وهذا للمحافظة على سمعته و الخوف من الحط من قيمته كونه كاتبا له وزنه، وبعد النجاح الذي حققته قصصه أصبح ينشر باسمه الخاص.

[2]-موفق رياض المقدادي،البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث،سلسة عالم المعرفة،العدد392،2010،ص20

[3]-المرجع نفسه، ص20

بترجمتها ،و صدرت أوّل صحيفة للأطفال تحت اسم "صديق الأطفال بعد ذلك ظهر الشاعر " لافونتين" الذي قرأ له شوقي ،وقد كان لافونتين من أشهر كتّاب الأطفال في فرنسا ، حيث أطلق عليه اسم أمير الحكاية الخرافية في الأدب العالمي".[1]

2-انجلترا :

في القرنين 17و18 كانت توجد كتابات ولكن يغلب عليها الوعظ و الإرشاد لكنّها لم تهتم بعقلية الطفل و نفسيته و حاجياته بقيت على نفس الحال إلى غاية 1719 حيث قام "روبرت سامبر" بترجمة حكاية "**أمي الإوزّة**" "لتشارلزبيرو سنة 1719للتسليّة و الترفيه ، وجاء "**تشارلز لامب** " الذي عرف بأسلوبه المسّلي و الممتّع يكتب للأطفال و يترجم عمل مؤلفات "**هانز اندرسون**" و ذلك في بداية القرن 19، كما نشرت أوّل مجموعة للأطفال نذكر منها :"أليس في بلاد العجائب"للكاتب "لويس كارول"،و قد نشرها سنة 1865م"[2]، و جاء العصر الذهبي لأدب الطفل بمجيء القرن 20 ، وظهور كتّاب عظام لهذا الأدب نذكر منهم : **ديكنز ، و بيتر ديكنسون** .

3-ألمانيا :

برز في هذا النوع الأدبي الأخوان " **يعقوب و وليم جريم** "في حكايات الأطفال و البيوت سنة 1912،واشتهرت هذه المجموعة كتراث ألماني و كان مطلعها دائما " كان يا مكان" ،و كتبت بلغة الشعب دون إضافات أو تشويهات ، وترجمت هذه المجموعة إلى العديد من اللغات الأوروبيّة ".[3]

[1]-العناني عبد الحميد،أدب الأطفال، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، عمّان الأردن،1996،ص9
[2] رافع يحي، أدب الأطفال العالمي،مقال إلكتروني، نقل عن الموقع:www.4shared.com
[3]-محمد حسن بريغيش، أدب الأطفال أهدافه و سماته، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، الطبعة 2 ، ص65

4-الدنمارك :

من أشهر كتّاب للطفل في الدانمارك هو "**هانز اندرسون** "وهو رائد هذا النوع من الأدب في أوروبا امتازت كتاباته في الشعر والقصص، التي تدور حول الجنّيات والأشباح ، و يذكر المؤرّخون أنّ أدبه :"نبع ممّا كان يقصّ عليه أبوه صانع الدمى الخشبيّة من قصص دانماركية شعبيّة وممّا قرئ في ألف ليلة وليلة ."[1]

5-بلغاريا:

كتب "**ران بوسبليك** "العديد من القصص والأشعار مثل : الطفل والعصى والفتاة الحكيمة التي استطاعت بطيبتها و حكمتها أن تدخل قصر الملك وتستحوذ على حبه"[2]

6-أمريكا :

لقد خطى أدب الطفل خطوات عظيمة وجبّارة نحو التقدّم والرقيّ كمّا وكيفّا في أمريكا،يقول في هذا **قاسم بن مهني** : "في أمريكا ارتبط أدب الطفل في أوّل الأمر بالأدب الأوروبي عمومّا و الإنجليزي خصوصّا ،لأنّ المهاجرين إلى هذا البلد حملوا معهم كتبهم ،وترجموها ،واقتبسوا منها ،أو نسجوا على منوالها فما أشرف القرن الثامن عشر على نهايته حتى انتهت مرحلة الترجمة و الإقتباس والتقليد، وبدأ الإبداع والابتكار والتجديد ."[3]

ومن أشهر كتّاب أدب الطفل في أمريكا الكاتبة" **هارييت بيتشر** " .

[1]-موفق رياض المقدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي، ،ص20
[2]- العناني حنان عبد الحميد، أدب الأطفال،ص13
[3]-قاسم المهني ، أدب الطفل و الترغيب في مطالعته ، دار العلماء تونس ، طبعة1 ،ص27

7-روسيا:

عرفت السّاحة الأدبّية الروسية ظهور عدد من الكتّاب اللّذين كان لهم أثر في تطوير أدب الطفل ،وقد نشرت أوّل مجموعة من قصص الأطفال تحت عنوان "أساطير روسيّة "، كما كتب الشاعر" **كريلوف** " للأطفال :" الذي اشتهر بالكتابة على ألسنّة الحيوانات "التي تمثّل الواقع الروسّي إبَّان حكم القياصرة". [1]

2. أدب الأطفال عند العرب:

في بداية القرن التاسع عشر ظهر أدب الطفل في الوطن العربي ،و بدأت القصة و تطوّرت عند الانسان الأوّل .

كان المحور الذي يرتكز عليه أدب الطفل قديما هو الأساطير التي بنيت عليها القصص التي كانت تروى شفويا وبعد ذلك تقدمت القصص لتصبح لها تأثيرا على الجماعة مثل: الولاء للقبيلة والحفاظ على التقاليد وكان الهدف هو غرس السلوك القبلي في نفوس الأطفال أمّا أوّل القصص المكتوبة التي عرفتّها البشرية هي القصص المصرية المكتوبة على ورق البردة .

وبقيّت القصص عبارة عن أساطير وحكايات ،إلى أن جاء الإسلام حيث ظهرت القصص الدينية المتمثلة ، بأخبار الرسول صلى الله عليه وسلم وأعماله وأخبار المسلمين و الغزوات والانتصارات وقصص الأنبياء وقصص الأمم و الشعوب التي وردت في القرآن الكريم ،كمّا أدّت الفتوحات الإسلاميّة إلى دخول قصص كثيرة من الشعوب والأمم غير العربية مثل :الفارسية و الرومانية واليونانية والهندية والاسبانية .

1 قاسم المهني ، أدب الطفل و الترغيب في مطالعته ص 28.27.

كما كان هناك كثير من النصوص الأدبيّة التي تتصل بالطفل وإن لم تكن مقصودة في أصل تأليفها للأطفال مثل:"كليلة ودمنة "و"كتاب ألف ليلة وليلة"،فقد كانا هذان الكتابان المميزان في حياة الفكر والأدب والفلسفة مصدريين ثريّين للكثير من الحكايات والخرافات التي تقصها الأم أو الجدّة على الأبناء ، كما كانا أثرا مباشرا في ظهور أدب الطفل في غير اللغة العربية وخاصة كتاب ألف ليلة وليلة الذي استمد منه الأدباء عالما وافرا من الشخصيات والحوادث و المناظر...،قد استعار أكثر كتّاب قصص الأطفال في أوروبا من الاستحاء من هذه القصص الفريدة من نوعها.

وسنكتفي بعرض بعض البلدان العربية التي ظهر فيها هذا الفن دون الخوض في تفاصيل نشأته في كل بلد ،فإنّ أولى البوادر كانت في مصر ثم انتشر في بقية الأقطار العربية نذكر منها :الأردن ،العراق،سوريا ،الكويت ،الإمارات المتحدة ،تونس ، الجزائر...الخ

وعليه ،يمكنّنا القول من خلال ما تطرّقنا إليه أنّ انطلاق أدب الطفل في الغرب كان من تراثه الشعبي أمّا عند العرب فكان العكس .[1]

1. مفهوم الأدب:

يعدّ الأدب شكلاّ من أشكال التعبير الانساني , و هو الكلام الجميل حيث يعبّر كل انسان بأسلوبه و حسب قدراته .

هو" الأثر الذي يثير فينا لدى قراءته أو سماعه , متعة و اهتماما , أو يغير من مواقفنا و اتجاهاتنا في الحياة , و بإيجاز هو الذي يحرك عواطفنا و عقولنا."[2]

[1]-اللغة العربية ، تكوين المعلمين ، المستوى سنة ثالثة ، الإرسال:1+2،ص178

[2]-عبد الفتاح أبو المعال،أدب الأطفال دراسة و تطبيق ، دار الشروق للنشر و التوزيع عمّان الأردن ،الطبعة 2 ، 1988، ص12

"هو التركيب الفني لنماذج و رموز مطبوعة , كما أنّه تجربة القارئ حين يتفاعل مع النفس طبقا لمعانيه الخاصة و مقاصده و دلالاته "[1]

كما أنّه "مصطلح يدّل على مجموعة من الإبداعات التي تتوّصل بالكلمة،سواء أ كانت شفهيّة أو مكتوبة ، لخلق التواصل بين المبدع و المتلقي."[2]

و يعرّفه **مصطفى الصادق الرافعي:**" و الأدب من العلوم كالأعصاب من الجسم، هي أدق ما فيه و لكنّه مع ذلك خلق الحياة، و الخلق و القوة والإبداع."[3]

يعتمّد الأدب على ثلاثة ركائز:

"1:القدرة على التعبير

2:ارتباطه بقواعد فنيّة تكسبه الصفة الفنية

3:نوع الكلمة التي يستخدمها وامتلاكها القدرة على التعبير وإثارة الإحساس ."[4]

2. مفهوم أدب الطفل :

لقد أصبح الاهتمام بأدب الطفل محلّ العناية البالغة في العصر الحاضر ، سيما عند الأمم المتقدمة التي اعتنت بعالم الطفل عناية خاصة و جعلته من أهم محاور اهتمامها . وساد الإعتقاد بأنّ على المجموعة البشرية البالغة أن تجعل مجموعة المستقبل تشعر بوجودها القائم بكل خصوصياته ،وأن تهيئ لها الوسائل والاستعدادات التي تجعلها ترث سلفا وتأحذ منه المشعل لتخطو به خطوات أخرى نحو مستقبل أفضل في كل الميادين.

[1]-عبد الفتاح أبو المعال ،أدب الأطفال دراسة و تطبيق،ص17

[2]-ملتقى أدب الطفل،واقعه إشكالاته و أفاقه ، سلسلة المحاضرات التي ألقيت خلال الملتقى الوطني لأدب الطفل من 16إلى19فيفري 2009 في جامعة المدية ،منشورات مديرية الثقافة ، شيكو للطباعة و النشر ،المدية،الجزائر ،2009 ص: 14

[3] -مصطفى صادق الرافعي،تحت راية القرآن، مطبعة الاستقامة، ط 4 ، القاهرة 1956،ص130

[4] -كتاب أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية ، جامعة أم القرى :www.uqu-edu.sa

وعليه فإنّ أدب الطفل :"هو جزء من الأدب بشكل عام وينطبق عليه ماينطبق على الأدب من تعريفات ،إلّا أنّه يتخصص في مخاطبة فئة معيّنة من المجتمع ،وهي فئة الأطفال ".[1]

وقد تختلف التعريفات في بيان معنى أدب الطفل ،كل حسب الوجهة التي يرى منها هذا الأدب،سواء من حيث نوعه أو هدفه أو قيمته، ولعل من بين التعاريف التي تطلق على أدب الطفل باعتباره أحد أنواع الأدب ،التي لا تخرج عن المعنى الدلالي لكلمة الأدب اصطلاحيا:

"أدب الطفل هو إبداع مؤسس على خلق فني ،ويعتمد بنيانه اللغوي على ألفاظ سهلة ميسرة فصيحة ،تتفق و القاموس اللغوي للطفل ،بالإضافة إلى خيال شفاف غير مركب ،ومضمون هادف متنوع ،وتوظيف كل تلك العناصر بحيث تقف أساليب مخاطبتها وتوجهاتها لخدمة عقلية الطفل وإدراكه، كي يفهم النص الأدبي ،ويحبه ويتذوقه ،ومن ثم يكتشف بمخيلته آفاقه ونتائجه ".[2]

ومن خلال نمو الطفل العقلي يأخذ الطفل في عملية تعلم واسعة المدى ، ومن هنا قد يكون أدب الطفل أقوى سبيل يعرف به الصغار الحياة بأبعادها الماضية و الحاضرة و حتى المستقبلية.

ويعرّف أيضا على أنه :"نوع من أنواع الأدب سواء العام أم الخاص ... فأدب الطفل بمعناه العام يعني الإنتاج العقلي المدون في كتب موجهة لهؤلاء الأطفال في شتى فروع المعرفة ،أما أدب الطفل الخاص ،فهو يعني الكلام الجيد الذي يحدث في نفوس هؤلاء الأطفال متعة فنية ،سواء أكان شعرا أم نثرا وسواء أكان شفويا بالكلام ،أم تحريريا بالكتابة ،و لذلك فالكتب المدرسية تدخل ضمن أدب الطفل بمعناه العام ،حيث أنه إنتاج عقلي مدون في كتب موجهة للأطفال ، ولذا فلا بد للكتب المدرسية الناجحة أن تراعي

[1]-عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال، ،ص12
[2]-مرجع نفسه،ص13/12

هي أيضا خصائص الأطفال و قدراتهم و اهتماماتهم في ما تقدمه لهم من مواد مدرسية منهجية ".[1]

و أدب الطفل هو "شكل من أشكال التعبير الفني بالكلمة، له قواعده و مناهجه، سواء منها ما يتصل بلغته و توافقها مع قاموس الطفل، ومع الحصيلة الأسلوبية، أو ما يتصل بمضمونها ومناسبته لكل مرحلة من مراحل الطفولة، أو ما يتصل بقضايا الذوق و طرائق التكتيك في صوغ القصة، أي في فن الحكاية ."[2]

3. أهداف أدب الطفل:

أدب الطفل فن أدبي بدأ الإهتمام به في السنوات الأخيرة لما فيه من أهمية ،فهو شرط من شروط تنمية ثقافة الطفل ،لذا يقدم كتّاب هذا الفن بواسطة أقلامهم الكثير من الأشياء عن بيئتهم المادية بما فيها من حيوانات و نبات ، يهدفون من خلاله إلى تكوين الطفل وإعداده إعدادا صحيحا للحياة العملية تتمثل هذه الأهداف في ما يلي :

-التعليم هدف من أوّل أهداف أدب الطفل

-تنمية الجانب المعرفي عند الطفل ،وذلك بإمداده بثروة لغوية هائلة إذ يقول عبد الفتاح أبو معال :"يثري أدب الطفل لغته من خلال ما يزوده به من ألفاظ و كلمات جديدة كما أنّه ينمي قدراته التعبيرية و يعوده الطلاقة في الحديث و الكلام لما يزوده به من خبرات المتنوعة" [3]

-يزوّده بكثير من الثقافات :التاريخية ، الدينية ،العلمية ،الإجتماعية ، الجغرافية ممّا يمكنّه من بناء شخصيته من خلال نموه العقلي والنفسي والإجتماعي .

[1]-ملتقى أدب الطفل، آفاقه واقعه و إشكالاته ،جامعة المدية، ص : 18
2-كتاب أدب الأطفال مدخل للتربية و الإبداع، ص : 5
[3]-عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال ، ،ص 19

-معالجة العيوب اللفظية والأمراض النفسية عند الطفل مثل : التلعثم والخوف والخجل من مواجهة الآخرين .[1]

-ويقض خيال الطفل وينميه .

-"أدب الطفل يهذب وجدان الطفل لما يثير فيه من العواطف الإنسانية النبيلة ،ومن خلال مواقف الشخصيات التي يقرأها او يسمعها وبالتالي يندمج مع شخصياتها

و يتفاعل معها ".[2]

-الشعور بالمتعة و الراحة والاستمتاع لسماع القصص والحكايات وغيرها من ألوان الأدب الأخرى.

"-استثمار التراث الشعبي بعد تنقيحه و توظيفه .

- تنمية روح النقد الهادف البناء عند الطفل وتنمية قدرته على التمييز بين الجيد والرديء"[3].

-أدب الطفل بأشكاله وأنواعه يسعى إلى إمتاع الطفل وتسليته .

-ان هدف أدب الطفل عند أبو معال :"يعزز الروح العلمية ويتيح فرصا لاكتشاف الموهوبين منهم . "[4]

هذه الأهمية البارزة لأدب الطفل جعلت منه موضوعا اهتم به الكتاب حتى يسهم في خدمة الجيل الصاعد ،الذي هو طفل اليوم ورجل الغد ومنارة المستقبل .

[1]-ملتقى أدب الطفل، آفاقه واقعه إشكالاته ،جامعة المدية، ،ص47
[2]-عبد الفتاح أبو المعال، أدب الأطفال،ص20
[3]-ملتقى أدب الطفل، جامعة المدية، ،ص48
[4]-عبد الفتاح أبو المعال،أدب الأطفال، ،ص21

–يشير نعمان الهيتي إلى الدور الذي يلعبه أدب الطفل في التثقيف فهو "بوجه عام يسهم في انتقال جزء من الثقافة إلى الأطفال بصورة فنية إضافة إلى ماله من دور معرفي من خلال قدرته على تنمية عمليات الطفل المعرفية المتمثلة في التفكير و التخيل والتذكر ".[1]

[1]-هادي نعمان الهيتي،ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة، العدد 123،ص157

الفصل الثاني

الخيال و النمو اللغوي عند الطفل

1. مراحل أدب الطفل الزمنية:

قسم المؤرخون وعلماء النفس المراحل التي يبدأ فيها الطفل بالمعرفة والأدب إلى عدة مراحل أذكر بعض منها باختصار وهي:

1.2 المرحلة الأولى :

تسمّى "المرحلة الواقعية و الخيال المحدود بالبيئة " و التي تبدأ من(3 – 6)سنوات "الطفولة المبكرة " ،وفي هذه المرحلة يستطيع الطفل التعامل مع الأشياء المحيطة به في البيئة التي يعيش فيها ،و يعمل على سماع القصص المقدمة إليه من طرف والديه و تخيّل أحداث و وقائع تلك القصة ، "وفي هذه المرحلة يمكن تقديم نوع من الأدب المسجّل والبرامج المعدّة بالصوت والصورة وفق شروط تتناسب مع هذه المرحلة ،لأنّ الطفل فيها محدود الخيال والفكر ومن هنا تكمن خطورة المسلسلات الكرتونية والقصصية بدون ضوابط تؤثر في عقيدة الطفل وسلوكه "[1]وفي هذه المرحلة بالتحديد يكتسب الطفل مما حوله من طباع و سلوكات و آداب وأخلاق فاضلة التي تتحلى بها أسرته لكي يتربى على أسسها و مضامينها .

2.2 المرحلة الثانية :

تسمى بمرحلة الكتابة والقراءة المبكرة و التي تبدأ من(6 – 8) سنوات ، وفيها يفجر الطفل ما بداخله من خبرات ومواهب و مواطن الإبداع و تزداد حسب أسرته و البيئة التي يعيش فيها ،و يعمل على الخروج من حيّز الأسرة و البحث عن الأشياء الجديدة و يكتشفها باستخدام الخبرات و يصبح شغوفا و مهتما لكي يتعّرف على أشياء جديدة بالخروج عن نطاق الأسرة والتعرف على كل ما هو جديد ،"وفي هذه المرحلة يقدم للطفل نوعاً آخر من الأدب من القصة والشعر والعرض الأدبي من أنواع الثقافة

[1]ــ أدب الطفل ، واقعه إشكالاته و آفاقه ، ص :49 .

لتكوين العادات النافعة وغرس القيم الثابتة عن طريق ربطها بالأحداث الواقعية ونفتح أمامه مجالات التفكير في مظاهر الحياة "[1]،و هذا كله يساعد الطفل على تشغيل فكره و بناء شخصيته وفق أسس لتكونه و تنشئته و بناء نفسه.

ج. المرحلة الثالثة :

تسمى بمرحلة التمكن من القراءة والكتابة والتي تبدأ من (8 – 12 سنة) وفيها يبدأ الطفل بالاعتماد على نفسه و استخدام خبراته السابقة ليبرز فيها قدراته و خاصياته و التي تبدأ بالظهور ، " يقدم للطفل عروضاً في القصة والشعر والحواريات عن التأريخ الإسلامي وقصص الأنبياء والصحابة سواء كانت مسموعة أو مرئية أو مكتوبة مع التركيز على دقة الاختيار وأن تكون مرتبطة بواقعه وتفكيره فيتفاعل بها وتؤثر في شخصيته مع ربطه بالسلوك العملي"[2].

د. المرحلة الرابعة :

تسمى بمرحلة المراهقة والتي تبدأ من (12–18) سنة : هنا يبدأ الطفل القدرة على فهم و استخدام اللغة وبتشغيل أفكاره و استعمال أسلوبه الخاص وتظهر عواطفه و أحاسيسه و نشاط خياله و اندماجه و تعاطفه مع الوقائع في بناء أسرته و مجتمعه و تحمل المسؤولية " فإن الأديب والمربّي يستطيعان تربية عواطف الشباب من الجنسين في هذه المرحلة وتصعّيد مشاعرهما للسمّو عن الانحرافات أو السلوك المشّين وتهذيب هذه المشاعر لكي يتصرفا بحكمة وواقعية ومسؤولية"[3].

---

[1]ــ أدب الطفل ، واقعه إشكالاته و أفاقه ،ملتقى أدب الطفل ،ص :49

[2]ــ المرجع نفسه،ص :49

[3]ــالمرجع نفسه ، ص :50

و عليه فإنّ كل مرحلة من هذه المراحل لها خصائص تميزها عن الأخرى في إطار المثل و القيم والانطباعات السليمة التي تصوّر للطفل أفكارا و أخيّلة و أساليب تتفق و مداركه التي تساعده على إرهاف حسّه و السّمو بذوقه و نموه المتكامل و تعامله مع الواقع و بناء شخصيته وفق معايير أخلاقية و دينية و اجتماعية .

2. الخيال:

تشهد مرحلة الطفولة الكثير من التغيّرات العقلية و المعرفية ، حيث تظهر على الطفل سلوكات و تصرفات غير واقعية ، حيث تكون مبنّية على خيالات غير منطقية و حقيقية ، فيتجاوز بخياله حدود الزمان و المكان و الواقع و المنطق و هذا لينمّي آماله و أحلامه.

1.2 الخيال لغة :

في لسان العرب[1]:

خال الشّيء ، خيلا ،و خيلة وخيّلا و خيلّانا و مخايلة ،و مخيّلة و خيلّولة : ظنّه .

و الخيال و الخيّالة :هي ما تشبه لك في اليقظة و الحلم من صوره و جمعه أخيّلة .

و الخيال أيضا : كساء أسود ينصّب على خشبة أو عود ، يخيّل به للبهائم ، و الطّير فتظنّه إنسانا .

و تطلق أيضا على نوع من النبات ، كما هي اسم أرض لبني تغلب .

خيّل عليه تخييّلا : وجّه اليه التهمّة .

[1] أبو الفضل جمال محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري : لسان العرب ، ط3 ، دار صادر، بيروت ،لبنان ، 1944، م:11 ، مادة : خيّل ، ص :226 ،227.

2.2 في المعاجم الاجنبية :

الخيال يقابله Imagination في اللغة الفرنسية ، ظهرت هذه الكلمة في القرن الثاني عشر إذن :" هو ملكة يتوافر عليها الذّهن للتخيّل ، لاستعادة صورا أو إبداعها ، و منه يمكن الحديث عن الخيال المعيد و الخيال المبدّع ".[1]

و في هذا يرى برونو فسكي :" إنّ الخيال معناه تكوّين الصور و تحريكها و تحويلها داخل عقل المرء للوصول إلى تنظيمات جديدة ،و اعتبر الخيال أنّه الجذر المشترك الذي ينبثق منه العلم و الفن معا و ينموان و يزدهران "[2]

الخيال يشبع فضول الطفل فنجد الطفل أحيانا يجسّد خياله في أرض الواقع ، بحيث يرسم في ذهنه الكثير من الصور المحيطة به إلى أشياء غير مألوفة عنده ، إذ يرى الهيتي أنّ الطفل قد قطع مرحلة التعرّف على بيئته المحدودة المحسوسة المحيطة به في المنزل و الشارع ،فهو يعرف أنّ الكلب يعضّ و أنّ النّحلة تلسع .... و لكنّه يذوق إلى تخيّل شيء آخر وراء هذه الظواهر الطبيعيّة الواقعية التي تبقى في نفسه ، شيء غير مألوف عنده في بيئة غير بيئته ".[3]

و يذهب البعض إلى القول :" أنّ الخيال هو ملكة خاصة تتيح للبشر أن يتصوّروا نوعا من الواقع لا يدرس بالحوّاس الظاهرة ".[4]

---

[1] Larousse paris ,gean piérre mével ,génévière hubllot…. :.Larousse de la langue française , librairie 1977, tomel , p :939.

[2] عبد الحميد شاكر ،"الصور العقلية و الخيال الابداعي"،علم النفس العام ، مكتبة غريب ،القاهرة ،1990 ،ص:646

[3] هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ،وسائطه ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،القاهرة ، ط1،1977، ط2،1986 ، ص:33

[4] المرجع نفسه ص: 36 .

و الخيال سلوك فطري للفرد لا يمكن وصفه على الإطلاق بالجّيد أو بالرديّء ، و هو مصدر تتفجّر منه القدرات الابداعية و يجد الطفل من خلاله مادّة خصبة للعمل و التفكير .

3. مراحل الخيال في الطفولة :

يلعب الخيال دورا هامّا في تنمية و تطوير شخصيّة الطفل ،إذ ينّمي عقله و مداركه و رؤاه ، و ينمّي أيضا و يغذي قدراته اللغويّة و الإبداعية لأنّه يشغل جزءا هاما من نشاط الطفل العقلي ، فهو يحرّك مشاعر الطفل و أحاسّيسه و يعطيه فرص التعبير .

و في هذا الشّأن لقد حاول العديد من العلماء بتحديد خصائص و مراحل تطوّر الخيال عند الأطفال و تباينت الآراء حول ذلك ، حيث قسّم نعمان الهيتي مراحل الطفولة المستندة إلى الخيال و تتمثّل هذه المراحل في :

أ. ــ مرحلة الواقعية و الخيال المحدود (3-5 سنوات):

وفي هذه المرحلة يميل الطفل إلى القصص الخيّالية ذات الشخصيات الحيوانية ، "فيها يتأثَّر الطفل بعناصر بيئته –التي تتشكَّل من أفراد الأسرة ، وبعض معارفه من الجيران والأقارب والباعة الجائلين في محيطه – مستجيباً لتأثيراتها ومشغولاً بالكشف عنها.. لذا تراه كثير التساؤل شديد الفضول ، لأنّه يسعى لاكتشاف عالمه والوقوف على خفاياه. ويكون خيال الطفل في هذه المرحلة حادَّاً ؛ ولكنه محدود في إطار البيئة التي يحيا فيها ، كما يكون إيهامياً .. فالطفل يتصوَّر الدمية كائناً حياً. . يحدّثها برفق

ونعومة أو يغضب منها، أمّا ميل الطفل إلى المحاكاة فإنه يدفعه إلى تمثيل القصص التي يسمعها ، وإلى تقليد الناس الذين يستغرب أو يستملح أعمالهم أو أشكالهم ."[1]

ب. مرحلة الخيال المنطلق (6-8 سنوات) :

يكون فيها خيال الطفل متسّع ، فيقبل على القصص الخرافيّة مثل : قصص الجن .. و غيرها ، وكذا القصص الشعبيّة ،و فيها يقوم الخيال بإشباع رغبات الطفل فيتقبّل

المنفعة و الضرر للطفل ،" في بدء هذه المرحلة يبدأ الطفل بالتحوّل من التخيُّل المحدود بالبيئة ، متجاوزاً النوع الإيهامي إلى النوع الإبداعي أو التركيبي الموجَّه إلى هدف عملي ، ويتميَّز الطفل –في هذه المرحلة – بسرعة نموّ تخيّله وبشدَّة تطلُّعه إلى الآفاق البعيدة .. لذا يتبلور ولعه بالقصص الخياليّة التي تخرج في مضامينها عن محيطه و عالمه "[2]

ت. مرحلة البطولة (8-12 سنة) :

تسمّى "بمرحلة ما قبل البلوغ "و فيها يحبّ الطفل قصص المخاطر و العنف و الشّجاعة ، "في هذه المرحلة ينتقل الطفل من مرحلة الواقعية والخيال المنطلق ؛ إلى مرحلة أقرب إلى الواقع. إذ يبتعد عن التخيُّل الجامح بعض الابتعاد ، ويهتمُّ بالحقائق ويشتدُّ ميله إلى الألعاب التي تتطلَّب مهارة ومنافسة ."[3]

ث. مرحلة المثالية (12-15 سنة):

وفي هذه المرحلة " ينتقل الطفل من فترة تتَّصف بالاستقرار العاطفي النسبي إلى مرحلة دقيقة وشديدة الحسّاسية ، ويميل إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة

[1] هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، ص :81 .82 " بتصرف "

[2] هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ص :82،83.

[3] المرجع نفسه ص: 83.

بالعاطفة ، وتقلُّ فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية، وتتميز هذه المرحلة بسعّة خيال الطفل ، ولكنّ هذه السعّة ليست بالصيغة المنطلقة ، ولا هي بالصيغة الفجّة؛ يتضّح في أخيّلته تزيّين و زخرفة "[1].

و إنّ للطفل في السّنوات الأولى خيال واسع و هذا ما أكدّاه محمد زيدان و محمد الشربينّي أنّ الطفل " يشعر بما يعترضّه من مشكلّات و يحاول أن يحّل المشكلاّت على قدر ماله من ذكاء و قدرة على التفكير في المستوى الحسّي ،(...) و يشغل التخّيل حيّزا كبيرا في النشاط العقلي للأطفال و تكون الصورة الذهنية التي تتابع في عملية التخيّل على درجة كبيرة من الوضوح حتى قد يتخيّل الوهم واقعا ، ولا يخضع خيال الطفل في هذه مرحلة لمنطق ، فقد يتخيّل نفسه سائقا لقطار أو شرطيا أو أبا و الجميع حوله يسمعون له ، و هذا التخيّل له أهمية كبيرة للطفل فهو صمّام أمان لصحته النفسيّة و في أحلام اليقظة هذه لإرضاء الحاجات النفسية ."[2]

و بوجه عام " من الضرّوري أن ننتبه إلى مخاطر الجنوح إلى الخيال الهدّام الذي يبعد الطفل عن الواقع و يجعله يحسّ و كأنّه يعيش في عالم الأوهام ، لذا وجب أن ننمّي في أذهان الأطفال أخيلتهم الإبداعية ".[3]

4. خصائص الخيال :

للخيال خصائص أساسية يمكن إجمالها في النقاط التالية :

ـــ يعدّ الخيال وسيلة تسهم في النهوض بعملية الإبداع و تطويرها .

ـــ هو قاسم مشترك بين العديد من المتغيرات المعرفية كالإدراك و الإبداع و التفكير ..

---

[1] هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال، ص: 83. 84.

[2] محمد مصطفى زيدان و محمد السيد الشربيني ،سيكولوجيا النمو، مكتبة النهضة المصرية ،القاهرة، ط1،1966،ص:131

[3] ،هادي نعمان الهيتي : أدب الأطفال،فلسفته،فنونه ، وسائطه، ص:36

ــ يتكوّن من بعد الوعي والمرونة و أحلام اليقظة و التصوّر و الإنسحاب من الواقع.

ــ اذ قدّم نعمان الهيتي خاصية مهمّة للخيال " قد يكون له بعض الأضرار على حالات معينّة ، و لكنّه يمتلك صفة إنسانية مكنّت الإنسان من إنجاز الإبداعات المختلفة ، و لولاه لكانت الإنسانية في وضع آخر يصعب علينا تخيّله ".[1]

ــ الخيال الإبداعي بنائي يتضمّن الكثّير من عمليات التنظيم العقلي لتكوّين تصوّرات جديدة .

ــ له قابلية للتنمية بشتّى الطرق ، منها نقل المعرفة بطرق وأساليب جديدة تفيد بحقائق بديلة .

5. أنواع الخيّال :

في هذه النقطة اختلفت وجهات نظر الباحثين على أنواع الخيّال فمنهم من يرى أنه ينقسم إلى :

الخيّال الناقد و الخيّال المنطقي و الخيّال الخلاّق ، و آخرون يرو أنه : خيّال الإبداعي و خيّال التقليدي ... وهكذا

إذن ، و لو لا الخيال لمّا تطوّرت البشّرية و المجتمعات ، فبه وصلوا إلى الإبداعات و الإبتكارات و حقّق آمال و تطلّعات الطفل ، فهو جزء لا يتجزء منه و يعتبر مركز قوّته ، لذا يجب علينا تنمية خيال الطفل و تشجيع محاولاته التي يقوم بها أو في طريق المبادرة إليها و مساعدته على المزيد للمواصلة و التقدّم و ذلك بالتشجيعات و هذا كلّه لتشجّيع خياله ، و هذا يدّل على الدور الإيجابي للخيال الذي يساعد على نمو تفكير الطفل و نهيئ له فرص الإنتقال من الخيّال الى الواقع .

[1] الهادي نعمان الهيتي ، ثقافة الطفل ، ص: 79 .

2. اللغة :

اللغة وظيفة مهمّة في حياة البشّرية إذ تجعلهم أفرادا متفاعلين مع المجتمع ، إذ اكتساب اللغة علامة على أنّ الطفل أخذ يحتّل مكانّة في مجتمعه .

و لقد اختلف الكثير من العلماء في تعريف اللغة و مفهومها ، و لم يتفقوا على مفهوم محدّد لها و أول من عرّف اللغة هو ابو الفتح عثمان ابن الجنّي في كتابه الخصائص إذ يعرّفها :" باب القول على اللغة و ما هي : أمّا حدّها فإنها ْأصوات يعبّر بها كل قوم على أغراضهم ." [1]

إذ أكدّ هنا ابن الجنّي في تعريفه أولا على الطبّيعة الصوتية للغة ، و تستخدم أيضا في المجتمع للتعبير عن أغراض معيّنة فلكلّ قوم لغة خاصّة بهم .

أمّا تشومسكي فيرى : " أنّ اللّغة فئة ،أو مجموعة من الجمل المحدودة ، أو غير محدودة تسّاعد على الإبداع إذ يقول بأنها : " مجموعة متناهية أو غير متناهية من الجمل ، كل جملة طولها المحدود و المؤلّفة من مجموعة متناهية من العناصر ، و كلّ اللّغات الطبيعيّة في شكليّها المنطوق و المكتوب هي لغات بهذا المعنى ، و ذلك لأنّ كل لغة تحتوي على عدد متناه من الفونيمات (أو الحروف) و مع هذا ،فإن عدد الجمل غير متناه ."[2]

و مفهومها عند إدوارد سابير: " اللغة على نحو محض طريقة بشريّة غير غريزيّة لنقل الأفكار و الأحاسيس و الرغبات بواسطة نظام من الرموز المكتسبّة اعتباطا ."[3]

---

[1] أابو الفتح بن الجني،الخصائص،ترجمة،تحقيق:عبد الحميد هنداوي،دار الكتب العلمية، ط1،ص:33

[2] د:ميشال زكرياء ،الألسنة التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (نظرية الألسنية)، ،المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ،ط1،1982،ص:25.

[3] سابير إدوارد، كتاب فقه اللغة علم اللغة ، نصوص و دراسات للدكتور:محمود سليمان ياقوت،دار المعرفة الجامعية،ش سويتر،الاسكندرية،ص:67 .

ويعرّفها " وبستر" في قاموسه :" بأنّها عبارة عن الحديث الإنساني الملفوظ الذي يمكن سماعه عندما يصدّره اللّسان ، و الأجهزة الصوتّية القريبة منه ، فهي رموزا أو أصواتا ذات دلالة ، بها يعبّر الانسان عمّا في نفسه ، و ما يجول بخاطره . و إن كانت في واقع الأمر ، ليست مجرّد أداة أو وسيلة للتعبير ، لكنها مشحونات لتراث من الفكر و الثقافة و القيّم من التجارب و الخبرات ."[1]

فهنا اللغة عنده إنسانيّة خالصة ، و ليست غريزية فتوصّل الأفكار و الرغبات و المشاعر عن طريق نظام من الرموز يختارها المجتمع ،و عليه يكاد يتفّق على أنها الاتصال و التفاعل ، و هذين الأخيرين هما الهدف الرئيسي من استخدام اللغة .

"إنّ اللغة لا تولد مع الطفل و لكنّ ما يولد معه هو القدرة الكامنّة على اكتساب اللغة و هي قدرة لا تنمو، إلاّ اذا حدث نوع من الترابط بين شبكة أعصاب المخ المسؤولة عن تخزين آلاف من المفردات اللّغوية بالإضافة إلى مجموعة من الأنماط النحوّية و الصرفية المعقدّة التي تنظم هذه المفردات إلى وحدات لغوّية أكبر مثل العبارات و أشباه الجمل و الجمل بطريقة تعجز عن رؤيتها تماما ."[2]

1.2 أهداف اللغة :

للغة أهداف إذ يبينّها الدكتور خالد الزوّاوي و الموجزة في النقاط التالية :

ـــ " تذوّق الفنون .

ـــ ترقية ذوق الأطفال و أحاسيسّهم ووجدانّهم ، و التدريب على سّر جمال الكلمة .

---

[1]– دكتور خالد الزواوي ،إكتساب و تنمية اللغة ،مؤسسة حورس الدولية للطباعة و النشر التوزيع،26،ص:21–22

[2] روى سي همجان، اللغة و الحياة و الطبيعة البشرية، تقديم داود حلمي السيد،عالم كتب ،القاهرة،ط2،1420ه،2000م ،ص:42

ــ إثراء اللغة عند الطفل .

ــ التعرّف على بعض القيّم و الإتجاهات و المواهب .

ــ التعبير بصورة مباشرة سعّة لغويّة مباشرة .

ــ تنشئة التهذّيب ، و الإحسّاس بالكرامة. "[1]

2.2 النمو اللّغوي عند الطفل :

إنّ اللغة التي نعبّر بها في حياتنا اليوميّة هي مظهر من مظاهر تكويّننا العقلي فلا كلام من غير عقل يفكّر و يربط ، و إنّ اللغة تقوم بوظيفة الإتصّال بين الفرد و الجماعة ، ولا يتّم ذلك إلاّ من خلال النمّو العقلي ، فإنّ اللغة هي وثيقة الإتصّال بالتفكير .

" و ظهور اللغة عند الطفل في هذه المرحلة من العوامل المهمّة في حياته ، و الطفل سريع المحاكاة قوّي التقليد ، و هو يستخدم لسانه كما يستخدم لعبته ، فينمو تفكيره بنمّو لغته ، و قد اثبتّت الأبحاث أنّ الأطفال المتخلفّين في النمّو اللّغوي متخلفّون أيضا في الذكاء ." [2]

و للنمّو اللّغوي علاقة بالنمو العضوي لدى الطفل ، تربطهما علاقة وطيدة ، فبدون نموّ الأعضاء لا يستطيع الطفل التعلّم و الاكتسّاب ، و لا يستطيع أيضا تعلّم نطق الحروف إلاّ إذا اكتملت نضج أعضاء النطق ، لأنّ الجهاز الصوتّي يتكوّن من مجموعة من الأعضاء التي تصدر لنا الاصوات اللّغوية .

---

[1] دكتور خالد الزواوي ، اكتساب و تنمية اللغة،ص:21–22.

[2] الأستاذ صالح عبد العزيز،ود:عبد العزيز عبد المجيد :التربية و طرق التدريس، دار المعارف بمصر، ط9 منقحة،ج1،1119،ص:37.

و إنّ الحواس و خاصة حاسّة السّمع لديها علاقة بالنموّ اللّغوي للطفل ، و تعتبر أداة مهمّة ووسيلة في العمليّة التعليمية للغة .

تعدّ عمليّة اكتساب اللغة الأولى ، حسب وجهة نظر العقلانية ، نتيجة لخصائص فطرية لدى الطفل، و ليست نتيجة للتقليد و التعزيز حسب النظّرية السلوكيّة ،و يمّر التعبير اللّغوي بمرحلتين و المتمثلة فيما يلي :

1ــ مرحلة الجمل القصيرة : "(في العام الثالث) : وتتكوّن من جمل مفيدة بسيطة من (2ــ 4) كلمات ، و تكون سليمة من الناحية الوظيفيّة أي انها تؤدّي المعنى رغم أنها لا تكون صحيحة من ناحية التركيب اللّغوي .

2 ــ مرحلة الجمل الكاملة :(في العام الرابع) : و تتكوّن الجمل من 4 إلى 6 كلمات ، " و تتميز بأنها جملة مفيدة تامة الأجزاء ، أكثر تعقيدا و دقّة في التعبير، وفي نهاية هذه المرحلة العمريّة ، يكون الطفل قد تمّكن من السيّطرة و بمقدرة على لغته بل و يستفيد منها بفاعلية ." [1]

3.2تعريف النمو :

يعرّف علماء النفس النمّو بأنّه هو :" تلك السلسلة من التغيّرات المترابطة التّي تتّم في الإنسان بدءا من البويضة المخصبّة الى مرحلة الشيخّوخة فالهرم ."[2]

[1] أحمد سهير كامل،سيكولوجيا النمو و الطفل ،مركز الاسكندرية للكتاب ، القاهرة،1999،ص:71–72.

[2] أبو جريح سمير :مدخل الى علم النفس التربوي ،دار اليازوري العملية للنشر و التوزيع ،ط1،عمان ،24،ص:18

مفهوم النمو اللّغوي :

و يعرّفه سيّد محمود الطوّاب :" هو ذلك الجانب من النموّ الإنساني الذي يتمثّل في نمّو الكلام كما يقاس بعدد المفردات و نوعها و طولها و قواعد اللغة و المهارات اللّغوية المختلفة ."[1]

أما عاشور و المقدادي فعرّفاه :" هو قدرة الطفل على فهم و استعمال كلمات و رموز لغوية جديدة لم يسبّق له تحصيلها ."[2]

4.2 مراحل النمو اللّغوي:

تقسّم مراحل النمو اللّغوي حسب السّن إلى مرحلتين و المتمثّلة في : قبل اللّغوية و اللّغوية و كلاّ منهما تحتوي على مراحل فرعيّة :

المرحلة قبل اللّغوية : في هذه المرحلة لا يستعمل الطفل لغة حقيقية بل أشكال من اللغة كالصرّاخ و الضحك و الإيماءات و الإشارات ، و تنقسم إلى :

أ. ــ "**مرحلة الصياح** (من الميلاد إلى الشهر الثالث)، و فيها يعبّر عن حاجاته بالصرّاخ و الصيّاح و يعتبر و وسيلة تواصل مع أمّه .

ب.ــ **مرحلة المناغاة** :(من الشهر الثالث حتى الثامن) ، هناك نوعان :

[1] الطواب ، سيد محمود،أثر اللعب التمثيلي في النمو اللغوي لدى أطفال الحضانة ،رسالة ماجستير،كلية التربية،جامعة الامارات العربيةالمتحدة،العين،1985،ص:51.

[2] عاشور راتب قاسم،محمد فخري مقدادي ،المهارات القرائية و الكتابية،ط1،دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان،الاردن ،29،ص:1.

ــ **المناغاة العشوائية** : هي عبارة عن أصوات لا معنى لها ، يكرّرها الطفل و ينطقّها بطريقة عشوائية.

ــ **المناغاة الحقيقية** :هي إمتداد للسّابقة .

ت.ــ **مرحلة التقليد** : (من تسع أشهر إلى سنتين و نصف) ، و تعتبر هذه المرحلة من أهم المراحل في بناء أسس تعلّم و نموّ اللّغة للطفل ، و إن ّنطق الطفل خلال هذه الفترة المبّكرة من التقّليد كثيرا ما يكون غير مفهوم .

ث.ــ **مرحلة الإيماءات** : و تظهر هذه الأخيرة بوضوح قبّيل البلوغ الطفل ، و يلجأ إليها و ذلك بالرضا أو الرفض فمثلا : ضرب الطفل يديه و رجليه أثناء الإستحمام هذا دليل على رفضه للاستحمام (هنا إيماء)".[1]

5.2 المرحلة اللّغوية :

و التي تتكون من :

ا ــ "مرحلة الكلمة القائمة (الجملة المؤلّفة من كلمة واحدة) .

ب ــ مرحلة الجملة المختصّرة (الجملة المؤلّفة من كلمتين).

ج ــ مرحلة الجملة التامة (الجملة القواعدية)"[2].

6.2 عوامل النموّ اللّغوي عند الطفل :

إنّ المراحل التي يمرّ بها الطفل في تعلّم لغة واحدة بالنسبة لجميع الأطفال في العالم ،"و إنّ السّن الذي يبدأ بها الطفل في نطق الحروف ، و كذلك السّن التي يكتسّب

---

[1] أكاديمية علم النفس،قاعة اضطرابات النطق والتخاطب تحت الموقع :www.acofps.com

[2] عاشور راتب قاسم ، محمد فخري مقدادي،المهارات القرائية و الكتابية، ط:2:دار المسيرة للنشر و التوزيع ،عمان،الاردن،29،ص:39.

فيها الكلمة الأولى ، لا تعتبر كثيرا من ثقافة إلى أخرى ، إلاّ أنّ أطفال السن الواحدة لا يتساوّون في مقدار النموّ اللّغوي ."[1]

و يرجع ذلك الى العوّامل الآتية :

1. ــ عامل النضج و العمر الزمنّي
2. ــ الذكاء
3. ــ الجنس
4. ــ الصحّة العامّة
5. ــ ترتيب الطفل في الأسرة
6. ــ المستوى الاقتصادي و الاجتماعي لأسرة الطفل
7. ــ تعدّد اللّغات التي يستعملها الطفل
8. ــ نوع الخبرات التي يتعرّض لها الطفل .
9. ــ ومن خلال ما سبق عرضه يمكننا أن نستنتج مايلي :

ــ يمرّ الطفل أثناء نموّه اللّغوي بمرحلتين و التي تمثّلت في قبل لغوية و لغوية ، حيث يتدرج الطفل من البكاء و الصرّاخ إلى المناغاة ، ثم يبدأ بنطق كلمة و بعدها تتعدى إلى كلمات حتى تصبّح جملا ، و بعد كل هذا يصل سنّ الدرّاسة و منها يبدأ باكتساب رصيد لغوي جديد و متنوّع ، و اكتساب اللغة عملية ضرورّية بمراحلها المختلفة ، و أي خلّل في الجوانب الدلالّية و النحويّة و التركيبيّة للّغة يؤدّي إلى خلّل في النموّ اللّغوي للطفل .

[1] سمارة عزيز ،و عصام نمر ،سيكولوجية الطفولة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة،1999، ص:125

الفصل الثالث

بنية الحكاية

1 / بدايات الحكاية :

تعدّ الحكاية من أبرز أنواع أدب الطفل ، فهي وسيلة من وسائل التعبيّر و مصدر للمعرفة ، فقد بدأت الحكاية وتطورّت منذ القديم عند الإنسان الأوّل ، حيث بدأ يفكّر بالظواهر المحيطة به كالموت و المرض و الطبيعة ومظاهرها .

فاستعان الإنسان بهذا كلّه في الإفصّاح عن نفسه أو التعبير عن ما يحمّل من معان.

فالحكاية موجودة منذ أن كانت الأم تناغي ولدها، إذ حيثما توجد أمومة و طفولة آدميّة يوجد بالضرورة أدب الطفل بقصصّه و حكاياته.

و إذا كان الأدب الإنشّائي يستدعي التخيّل، "فمن الضرورّي أن كثير من الأمهّات كن يتخيلنّ و يخترعنّ الكثير من الأقاصيص و الحكايات و الخرافات التي تقصّها الجدّة و الأم على الأطفال، تارة و تأديبّا تارة أو تهذيبّا تارة أخرى".[1]

"وقد وضع الحكايات البانجاتنترا برهمي ، معروف بالحكمة تلبيّة لطلب ملك كان له ثلاثة أولاد،أراد أن يعلمهّم فنّ السيّاسة،فعهد بالأمر الى ذلك البرهمّي الذي وضع حكايات الحيوان ليفصّح عن أفكاره في شكل فنّي واضح[2]."

"إلى جانب حكايات البانجاتنترا انتشرت حكايات كليلة و دمنة التي ترجمّها عبد الله ابن المقفّع من البهولية إلى العربية ثم ترجمت إلى لغات أخرى ."[3]

"وتعدّ المجموعة الخرافية المنسوبة إلى ايسوب ، من أقدم المأثورات الأدبية التي شاعت في أوروبا، وقد وجد الأطفال فيها متعة كبيرة.

وقد تأثر لافونتين بخرافات ايسوب، وقد سيّطرت الحيوانات على دور البطولة في أعماله، و اكتسب لافونتين جمهورا واسعا من الأطفال،وطبعت حكاياته المنظومة أكثر من ثلاثين طبعة.

1-هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل،بتصرف ،ص:154/149

[2] -نفس المرجع، ص :151

[3]-نفس المرجع،ص: 152

ومن بعده أتى "ديفو" الذي انتقد "لافونتين" وتأثر بألف ليلة وليلة وبحي ابن يقظان "لابن طفيل" ، فكتب قصته روبنسون كروز 1719 عام وهي تقع خارج أدب الأطفال ، إلاّ أنها صيغت من جديد للأطفال ."[1]

فقد مثلت الحكاية في المدونة السردية القديمة"النواة أو الأساس الذي ينبني عليه النسيج الشفوي منه و المكتوب ، كالنوادر و الأخبار و المقامات و غيرها.وترقى الحكاية في آثار أخرى لتصبح قرينة ، و نمثل لذلك ب:ألف ليلة وليلة ."[2]

2-مفهوم الحكاية:

2-1 لغة : الحكاية بمعناها العام خبر يروى ، يتأكد هذا المعنى بما أوردته المعاجم العربية في مادة (حكى)،واجتمعت معانيها في النقل،وحكى الخبر وصفه ، وبالتالي فان المعنى اللغوي للحكاية هو:"الاخبار أو نقل الأخبارو وصفها ".[3]

2-2اصطلاحا:

"يقترب المعنى الاصطلاحي من المعنى اللغوي ، مع فارق بسيط يكمن في أّن الحكاية هي الخبر المروى ، حدث أو مجموعة أحداث ترتبط بموضوع أو شخص معيّن (موضوعات أو أشخاص) ، أي أنّها تتجاوز النقل إلى المنقول في حدّ ذاته، والنقل هو المشافهة لأن النّاقل –المتحدث- يعتمد السرد المباشر بهدف التأثير في نفس المتلقي(أي المستمع) ، ومادتها هي الأشياء الخيالية،والمغامرات الغريبة دون الإلتزام بقواعد الفن القصصي ".[4]

" ويراد بالحكايات بالمعنى العام السرد القصصي ، الذي يتناقله النّاس ، ومن الحكايات ما هي شعبيّة ، ومنها ما هي خرافيّة منسوبة إلى مؤّلف أو مجهولة النسب.

---

[1]- هادي نعمان الهيتي، ثقافة الطفل، ، بتصرف ،ص151 / 154

[2]-كمال الرياحي،الكتابة الروائية عند وسيني الأعرج،منشورات كارم الشريف،الطبعة الأولى أفريل2009 ص156

[3]-كريمة ناطور، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير:البنية السردية في قصص الأطفال الجزائرية"قصة البحيرة العظمى نموذجا"، جامعة ورقلة،24/جوان/2004 .

[4]-نفس المرجع،23

تتسم بالبساطة خاصة في البناء و الأسلوب و اللّغة ، وهذا لا يعني فقرها في المعنى بل هي تحمل مضمونا ثريّا وعميقا"[1]

يؤكد عبد الحميد يونس:"أن ّ مصطلح الحكاية يدل على أنّ المقصود منه ليس مجرد الإخبار والسّرد والقصص ،ذلك لأنّ الحكاية لغة تدّل على المحاكاة والتقليد...،ثم تطور المصطلح وتنوعت أجناس التعبير فيه حتى تداخلت المحاكاة مع الخبر والسرد والقصص،وارتبطت الحكاية بعد ذلك بأنواع من السّرد تبعد عن الصدق التاريخي في بعض الأحيّان وتقوم بوظيفة التسلية والترفيه في أحيان أخرى" .[2]

أمّا عند الشاعر الفرنسي" لافونتين " لم يكن يميّز بين القصة و الحكاية، فأطلق على مجموعة من حكاياته الشعرية اسم"حكايات و قصص".[3]

أحيانا نستعمل كلمة حكاية دون اهتمام منّا، نظرا للإلتباس هذا المصطلح في مجال السرديّات ، وحتى نكون على إدراك بهذا المصطلح في هذا المجال هو أن نميّز بين ثلاثة مفاهيم متابينة:

***المعنى الأول:** تدلّ كلمة الحكاية على المنطوق السردي، أي الخطاب الشفوي أو المكتوب الذي يضطلع برواية حدث أو سلسلة من الأحداث.

***المعنى الثاني:** وهو الأكثر شيوعا في الوقت الحاضر بحيث تدل كلمة الحكاية على سلسلة الأحداث الحقيقية أو التخيلية .

***المعنى الثالث** : وهو الأكثر قدما بحيث تدل كلمة الحكاية على الحدث،لكن ليس الذي يروى ، بل هو الحدث الذي يقوم على أنّ شخصا ما يروي شيئا ما ، أي فعل السرد ."[4]

---

[1]-هادي نعمان الهيتي،ثقافة الطفل،ص174

-يوسف عبد الرحمان السيد،رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير،البناء الفني للحكاية الشعبية علي بابا والأربعون

[2]حرامي،كلية التربية النوعية جامعة الزقازيق

[3]-عبد الوهاب محمود علوب،القصة القصيرة والحكاية في الأدب الفارسي،المكتبة الثقافية490،ص9

[4]- جيرار جنيت، خطاب الحكاية،بحث في المنهج،ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأزدي عمر الحلى،الطبعة الثانية1997 الهيئة العامة للنطابع الأميرتيةص38

وقد حدّد جيرار جنيت اسما لكل معنى:"أن أطلق اسم القصة على المدلول أو المضمون السردي ، واسم الحكاية بمعناها على الدال أو المنطوق أو الخطاب أو النص السردي نفسه،واسم السرد على الفعل السردي ."[1]

ونلاحظ أن هناك خلط كبير بين مصطلح الحكاية و مصطلح القصة ، و الكثير من الناس والمثقفين يخلطون بين القصة و الحكاية في كتاباتهم.

واختلفت تعريفات من شخص لآخر، فهناك من يقول أن لا فرق بينهما،و البعض الأخر ينفي و جود أي صلة بينهما.

وقد ميّز "جيرار جنت" في كتابه خطاب الحكاية اللّبس لمصطلح الحكاية، وقد ميّز فيه بين الحكاية باعتبارها مضمونا حديثا وقصد بها القصة ، والحكاية باعتبارها خطابا سرديا،والحكاية باعتبارها فعلا سرديا ."[2]

وتلك المعاني سالفة الذكر هي التي "تستوجب السارد وكيفية سرد الحكاية ، ومنه سنقترب إلي مصطلح يقارب أو يتداخل مع معنى الحكاية و هو القصة التي تعتمد هي الأخرى على عناصر القص لكن هذه المرة بعيدا عن المشافهة قريبا من الكتابة ".[3]

أما ما جاء به غريماس هو أن "الحكاية معناها غامض ، وذو دلالات مختلفة،فعرفها صراحة بأن المصطلح يساوي histoire و أحيانا يرادف récit فهو كالخطاب السردي ذي طابع وصفي تصويري،يتضمن أشخاصا يقومون بأعمال ."[4]

وتذهب "مايك بال" في تعريفها لمصطلح الحكاية ما ذهب إليه صاحب المعجم السيميائي غريماس ، وتضيف معنى أخر هو أن الحكاية "مداول نصي سردي ".[5]

---

[1]- جيرار جنيت ، خطاب الحكاية، ص40

[2]-نفس المرجع، ص28

[3]-كريمة ناطور،مذكرة مقدمة انيل شهادة الماجستير:البنية السردية في قصص الاطفال الجزائرية"قصة البحيرة العظمى"عينة ص24

[4]-نفس المرجع، ص24

[5]-نفس المرجع ،ص24

ويعرّفها معجم "لونغمان"،وهو من المعاجم الإنجليزيّة الحديثة و الشاملة بأنّها "قصة قصيرة تقليديّة ، تعلم درسا أخلاقيا ، وخاصة عن الحيوانات ".[1]

وفي قاموس " المنجد في اللغة و الأعلام " و هو من القواميس العربيّة ، لا نجد تعريفا مخصصا للحكاية أبدا،وإنما نجد الفعل(حكى) ، ومنه نعرف أنّ الحكاية تعني أشياء كثيرة منها : الخبر ،القصة ،الوصف ، وغيرها...الخ

أما عن القصة فيقول:"إنّها الحديث أو الأمر الحادث أو الشأن و غيرها..."[2]

وفي العجم المدرسي الذي أصدرته وزارة التربية في سورية 1985 نجد تعريف الحكاية بأنها:"ما يحكي أو يقص واقعا أو تخيّلا " بينما نجد تعريف القصة بأنها:"حكاية نثرية طويلة ، تسرد واقعة أو جملة وقائع،تستمد من الواقع أو الخيّال أو منهما معا و تبني على قواعد معينة من الفن الأدبي ".[3]

ويرى تودروف أنّ العمل الأدبي في مستواه الأعم مظهرين:فهو قصة وخطاب في الوقت نفسه،"و الشكلانيّون الروس هم أوّل من عزل هذين المفهومين الذين أطلقوا عليهما الحكاية أو المتن الحكائي –ما وقع فعلا–،والموضوع أو المبنى الحكائي الكيفية التي بها يتعرف القارئ على ما وقع ."[4]

وهكذا نجد تيها كبيرا ، وعدم وضوح في تعريف الحكاية والقصة خاصة للنشئ الجديد.

ومن خلال هذا،فإنّ الحكاية هي"المادة الخام للسرد أي الترتيب الخطي التعاقبي لمجموع الأحداث الواردة في القصة ، والتي شبهها توماس هاري بالكائن العضوي ."[5]

[1]-العدد الجديد من مجلة الباحثون العلمية-الأرشيف 2009 /10/05 www.syrianstory.com

[2]-نفس المرجع

[3] - نفس المرجع

[4]-موفق رياض بغدادي،البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث،سلسلة عالم المعرفة العدد 392 ،ص13

[5]-كمال الرياحي،الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج ،ص 155

3-تعريف البنية:

3-1 لغة:"جاء في لسان العرب : أن البنيَة والبُنية ما ينَيته ، وهو البِنى والبُنى ، و البنية : الهيئة التي بني عليها ، و يقال: بُنية و بُنى ، وبِنية و بنًى.

ظهر مصطلح البنية عند "جان موكارو فسكي "الذي عرّف الأثّر الفني بأنّه : بنيّة أي نظام من العنّاصر المحققة فنيّا.

إذا فالبنية هي : شبكة العلاقات التي تتولّد من العناصر المختلفة للكّل ، بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل ".[1]

و عليه يمكننا القول أن بنيّة الحكاية هي:"طريقة تقديم الموضوع و تسلسل الحكاية ، وما يتصل بها من علاقة بين الأجزاء والشخصيات و عناصر التشوّيق ولغة الحوار بين الشّخصيات ، و الختام بطريقة تؤدي إلى اندماج هذه العناصر في شكل له معنى كي يترك في النّفس إنفعالا محددا أو فكرة معينة يمكن استخلاصها ".[2]

4-البناء الفني للحكاية:

إن لكل نوع أدبي شكله الخاص و بنيته الخاصة ، التي لا تختلط مع بنى الأنواع الأخرى.

يقول شكري عياذ:"لا يوجد شكل أدبي جامد ، و إنّ الأسماء التي نضعها للأشكال الأدبية تحتوي في حقيقة الأمر على جملة أنواع لا على نوع واحد،بل إنّنا لو ذهبنا نستقصي لوجدنا لكل عمل أدبي شّكله الخاص ."[3]

وقد استخدم تودروف نظرية النّوع الأدبي بطريقة جديدة ، "إذ يجعلها أحد الأدوات في تحليل بناء النص نفسه ، فدراسة النّص عنده تطلب دراسة البنيّة التكوّينية للنوع الأدبي الذي ينتمي اليه ."[4]

---

[1]-موفق رياض بغدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي،ص12

[2]-محمد حسن عبد الله،قصص الأطفال أصولها الفنية...روادها،معرض الشارقة للكتاب،ص33

[3]-عبد الرحيم الكروى، البنية السردية للقصة القصيرة،مكتبة الاداب 42 ميدان الاوبرا القاهرة،الطبعة الثالثة،ص24

[4]-نفس المرجع،ص27

ومفهوم البناء في الآداب يدور حول إخراج الأشياء و الأحداث و الأشخاص من دوامة الحياة و قانونها ثم رصفه في بنية أخرى هي بنية الفن.

يقول شلوفسكي :"لكي تجعل من شيء ما واقعة يجب عليك إخراجه من متوالية وقائع الحياة وتجريده من تشاركاته العادية ."[1]

بالإضافة إلى أنّ الشّكل الفني يّعد من الأمور المهمة خاصة في أدب الطفل.

فالشكل مصطلح نقدي يتضمّن : طريقة تقديم القصة و الشخصيات و الحبكة وعناصر التشوّيق و اللّغة التي يتم بها السرد ولغة الحوار بين الشخصيّات وختام القصة واندماج هذه العناصر في بناء فني،له معنى كلي يترك في النفس انفعالا محددا،أو فكرة محددة يمكن استخلاصها.[2]

"إن التحليل الداخلي المحايّث للأعمال الأدبية ، ابتدأ بصورة جديّة مع الشكلانيّن الروس غيرّ أنّه توسع مع الجهود التي قام بها البنائيون و المهتمون بعلم الدلالة في الوقت الحاضر.

و قد كان البحث عن الوحدات الأساسيّة ، الشغل الشاغل لمجموع المهتمين بالفن الحكائي و الأبحاث التي أنجزت في هذا المضمار،تؤكد حقيقة أساسية ، وهي أنّ ميدان الحكي يعتبر من حيث الجانب النظري جانبا بكرا ، ولعلّ هذا ما جعل الحث ينصب على الأشكال الأوليّة للحكي : كالخرافات و الحكايات الشعبيّة ، بينما لا يزال البحث بالنسبة لأشكال الحكي المعقدة" كالرواية[3]."أما على مستوى الحكاية يرى أصحاب المنهج الشكلي أن ّحلقات القص تتماسّك بارتباط اللاّحق بالسّابق منها ، وهي في تماسكها و ترابطها على هذا النّحو تخلق منطق بنيتها. إنّ منطق البنية هو منطق

[1]-نفس المرجع ص16

[2]-محمد حسن عبد الله،قصص الأطفال أصولها الفنية...روادها،ص33

[3]-حميد لحميداني،بنية النص السردي،الطبعة الأولى1991،المركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع ص20

ترابطها هذا ،إنّه منطق توالي أحداثها في تماسكه وفي تحدّده بنهاية هذه الأحداث ،" ومعنى هذا أنّ الأحداث تشكّل علاقات فيما بينها."[1]

5-عناصر الحكاية:

5-1 الفكرة:

تعدّ فكرة الموضوع الذي يقدمّه كاتب الحكاية، في قالب فنّي ويجعل لها أبعادا جديدة. "فتبدو معقدّة أو مشوّقة أو غريبة أو قريبة إلى حياة الطفل، أو أنّها ذات مساس بقضية يمكن أن يتركّز اهتمام الطفل حولها وكأنه إزاء عقدة لابد أنّ ينتهي بها إلى حل."[2]

والفكرة الجيّدة هي التي تتناول موضوعا يثير انتباه الطفل، لضخامة ذلك الموضوع أو لغرابته أو لاستهوائه النفسّي أو لتعلقّه بعالم الطفل، والقاّص الذي تخطر في خاطرة يسعى في العادة من أجل أن تكتمل صورتها في ذهنّه قبل أن يبدأ".[3]

"كما أن ّفكرة القصة ليست مجرّد لمحة عابرة، لأنّها تظّل تتطوّر باستمرار، وكلمّا اتخذّت الفكرة طريقا مقبولا و منطقيا في تطوّرها ، كانت نهاية الحكاية أكثر ثبّات و اتفاقا مع بقيّة المواقف و الحوادث."[4]

و الفكرة هي القلب النابّض للبناء الحكائي ، فهي مرتبطة بمراحل نموّ الطفل نفسيّا وعاطفيا ولغويّا و اجتماعيّا و عقليا.

"ومن الضروريّ أنّ تتشّكل قصة الطفل ، من وحدة فنيّة تتجلى من خلالها ، الفكرة الرئيسيّة دون أن تنازعها أفكار ثانوية ".[5]

و هذا حتى لا تقلّل من شأن الفكرة الرئيسيّة ، أو تخفّض من تأثيرها والفكرة في أدب الطفل تقوم على الإيضاح و التبيّين ، حتى يستطيع الطفل إدراك الموضوع المقدّم له،

---

[1]-يمنى العيد،الراوي الموقع والسرد(دراسة في السرد الروائي)،مؤسسة الأبحاث العربية ،الطبعة الأولى،ص: 56

[2]-هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته، فنونه، وسائطه، ص135

[3]-نفس المرجع،ص137

[4]-نفس المرجع،ص136

[5]-نفس المرجع،ص138

" وهناك فيض من القصص التي تتغنّى بالفضائل و المكارم و تنهى عن الشّر و الآثام ،"ومن الضروري أن تخلّو قصص الطفل من الأفكار و الموضوعات القاسيّة التي تدعو إلى التفجّع و التحسّر و التشاؤم ، والابتعاد عن صور التعذيب و التخوين."[1]

و يفضّل أن تنتهي حكايات الطفل بعبرة أو حكمة أو موعّظة حسنة و عند اختيار ما يناسب الأطفال من أفكار ينبغي مراعاة بعض الأمور منها:

-" يجب أن تتّفق هذه الأفكار مع الخصائص النفسيّة التي تميّز الأطفال في كل مرحلة من مراحل النمو..."[2]

ذلك أنّ الأفكار التي تناسب طفل الخامسة مثلا تختلف عن الأفكار التي تناسب طفل الثامنة.

بعد أن يختار الكاتب فكرته و تتضح الحوادث و الوقائع لبناء الحكاية ، ينقل الكاتب هذا، إلى صوّرة لغوية فنيّة يجسّدها أسلوب الكاتب بعدة طرق.

5-2 الأسلوب:

الأسلوب هو:"الكيفيّة التي تروى بها الحكاية أو القصة ، كمّا أنّه الطاقة التعبيريّة الناجمّة عن الاختيارات اللّغوية."[3]

وعرفه شارل:" بأنّ الأسلوب هو الرجل نفسه ."

و هو أيضا:"التعبير بصورة واضحة وقوية وجميلة عن الفكرة بحيث تبدو عميقة ، صادقة، مؤثرة."[4]

و الأسلوب يقوم على ثلاثة عناصر أساسية هي:

1/الوضوح: وضوح الأسلوب و بساطته يؤدي إلى فهم الفكرة من قبل الطفل.

2/القوّة: قوّة الأسلوب تتمثّل في ايقاظ حوّاس الطفل و إثارته حتى يندمج مع الحكاية.

---

[1]-نفس المرجع،ص141/140

[2]-أحمد نجيب،أدب الأطفال علم وفن،ص76

[3]-السرد والأسلوب، بقلم محمد بلوافي،5/ماي/2009 WWW.diwanalab.com

[4]-عبد النعمن الهيتي،أدب الأطفال،فلسفته،فنونه،وسائطه،ص145

3/الجمال:إنّ سريان الأسلوب في قالب نغمي و تجانس صوتي يجب أن يتوفّر في أسلوب كل كاتب جيّد".[1]

"دراسة الأسلوب هي التي تحدّد اتجّاه الكاتب و قيمته الأدبيّة ، لأنّ نجاح العمل كوحدة فنيّة متكاملة يعود أساسّا إلى أسلوب الكاتب ذاتّه ".[2]

و للأسلوب عدّة طرق ، على الكاتب أن يختار أحداها حتّى ينقل صورته اللّغوية بطريقة مناسبة ، وهذه الطرق هي:

"**1/طريقة السّرد المباشر** : ويتولى فيها الكاتب عملية السّرد بعد أن يتخذ لنفسه موقفا خارج الحكاية.

2/طريقة السّرد الذاتي:و فيها يكتب المؤلف على لسان أحد شخصيات الحكاية.

3/طريقة الوثائق: و فيها يقدم الكاتب قصته عن طريق عرض مجموعة من الخطابات أو اليوميات أو الوثائق المختلفة ".[3]

و عليه لكلّ كاتب أسلوب خاص يتميّز به عن غيره من الكتّاب،و بواسطته يستطيع التقرّب إلى نفس الطفل ، و بالتالي التأثير فيه.

3-5 طريقة تقديم الحكاية

يختار الكاتب الأداة التي تناسبه و الأمثل في أفكاره وما يجوب في داخله وهذه الأداة هي : "السرد".

ويعرّفه حميد الحميداني بأنّه : " الكيفيّة التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها ، وما تخضع له من مؤثرات ، بعضها متعلق بالراوي و المروي له ، والبعض الأخر متعلق بالقصة ."[4]

أما القناة التي أشار إليها هي : الراوّي ⟵ القصّة ⟵ المروي له

---

[1]-المرجع نفسه،ص145

[2]-السرد والأسلوب،بقلم محمد بلوافي،

[3]-هادي نعمان الهيتي،أدب الأطفال فلسفته،فنونه،وسائطه،ص80

[4]-حميدالحميداني،نية النص السردي،ص45

ومعناه وجود طرف أول يدعى" ساردا" ، وطرف ثاني يدعى "قارئ"،بينهما شفرة الكلام"الخطاب بكل أنواعه " .

أمّا سعيد يقطين فقد عرّف السّرد بأنّه"التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كمرسلة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه ، والسّرد ذو طبيعة لفظيّة لنقل المرسلة، و به كشكل لفظي يتميز عن باقي الأشكال الحكائية."[1]

فالسّرد إذا يمكن أن يتحقّق في أي عمل حكائي ومهم كانت الأداة التي يستعملها صاحبها في عملية توصيل الحكي في بناء الحدث.

ثمّ إنّ حضور السارد أمر مهم في كل نص سردي،يقول جيرار جنيت:"إنّ حضور السارد مصدرا وضامنا و منظمّا للحكاية ومحلّلا و معلّقا ."[2]

وكل عمل أدبي محكوم بموقع الكاتب خلف الشخصيات ، ومن خلال هذا الموقع تنفتح الرؤية في النص ، تقول يمنى العيد في كتابها"الراوي الموقع والشكل":ومن هذا الموقع تنفتح الرؤية في النص،تتسع لتطول الصراع القائم في زمنها وفي واقع لها،على أنه و في مدار هذا الإتساع تتفاوت الأصوات،تختلف،تتحاور،لكنها في تفاوتها واختلافها،تبقى محكومة بهذا الموقع، ويبقى هذا الموقع متحكما بمسار نموها وتوجه هذا النمو."[3]

والسارد يلعب دورا مهما في الحكي،"فهو يعتبر الوسيط بين عالم الكاتب و القارئ، و هو محدد من خلال وجهة نظر يختارها ليقدم من خلالها الفعل."[4]

وقد قيل عن وجهة النظر:"إنها الموقف الفلسفي الذي يتخذه مؤلف ما."[5]وهذا معناه التقنية المستخدمة لحكي قصة ما.

---

[1]-سعيد يقطين،تحليل الخطاب الروائي(الزمن،السرد،التبئير) ، ص41

[2]-جيرار جنيت،خطاب الحكاية بحث في المنهج،مرجع سابق، ص182

[3]-يمنى العيد،الراوي الموقع و الشكل ، ص: 59

[4]-د/محمد دخاي،السارد ...الدلالة و التداول في الدراسات السردية الحديثة،مجلة الرافدين تصدر عن دائرة الثقافة www.arrafid.ae/arapid.com

[5]-د/أحمد حاسم الحسين،التبئير في القصة القصيرة السورية قراءة في قصص اعتدال رافع،مجلة الدراسات في اللغة العربية وآدابها العدد 8، ص :3

أما واينى بوث فقد عرفها بقوله:"زاوية الرؤية هي مسألة تقنية ووسيلة من وسائل لبلوغ غايات طموحه."[1]

وهذه التقنية يستخدمها الكاتب عبر الروي لبلوغ هدفه، وبالتالي فإنّ قصده هو التأثير في نفس المتلقي،فالمهم هنا هو الطريقة التي تروى بها القصة أو الحكاية و ليست هناك طريقة واحدة لتحقيق هذا الغرض.

وقد قدّم الشّكلاني الروسي" توماتشفسكي "بين نمطين من السرد: السرد الموضوعي و السرد الذاتي.

1)-السرد الموضوعي : هو الذي يكون الكاتب مطلعا على كل شيء ويصف الأحداث وصفا محايدا كما يراها ، وسميّ موضوعيا لأنه يترك الحرية للقارئ ليفسر ما يحكى له و يؤوله.

2)-السرد الذاتي : وفيه نتبع الحكي من خلال عيني الراوي،الذي يخبر و يعطي تأويلا معينا يفرضه على القارئ.[2]

أما تودوروف فقد استعمل مصطلح الرؤية بعدما كان يستعمل مصطلح الجهة ، ويقصد بها الكيفية التي يتم فيها إدراك القصة من طرف السّارد ، معتبرا بذلك مجموع زوايا الرؤية السردية مجرد مظاهر للحكي، ويرمز له تودوروف بالصيغة الرياضية:

سارد > الشخصية: وفيها السارد يعلم أكثر من الشخصية ويقول أكثر مما تعلمه أي شخصية من الشخصيات ، وهذا ما سماه "جون بيون" (الرؤية من الخلف).

سارد=شخصية:وفيها السارد لا يقول إلاّ ما تعلمه إحدى الشخصيات وهذا ما سمّاه "بيون" (الرؤية مع)،وهي ما جعلها " توماتشفسكي"السرد الذاتي وقد تكون الشخصية نفسها تقوم برواية الأحداث.

[1] حميد الحميداني،بنية النص السردي،ص46

[2] -حميد الحميداني،بنية النص السردي،ص47/46

السارد<الشخصية:وفيها السارد يقول أقل ما تعلمه الشخصية، وهو السرد الموضوعي ، أو ماسمّاه "جون بيون" الرؤية من الخارج.[1]

و يمكن أن تقدم القصة بضمير المتكلم، بحيث يكون المتكلم هو محور الأحداث و صانعها والموجه لها.[2]

مثال:فتاة تذهب لزيارة بيت جدها في الريف فتقص علينا كيف كانت ضيفتا هناك و تنقل لنا طريقة اكرام الضيف و كيف أنها أحسنت بجمال الطبيعة و هدوئها ،فالفتاة هنا هي التي صنعت الأحداث التي مرت بها.

و الطريقة الشائعة التي يكتب بها أكثر المؤلفين هي: تقديم الحوادث بضمير الغائب ، و فيها يعرف كل شيء و نقبل منه أن يحكي لنا دون أن يذكر نفسه بكلمة واحدة .[3]

وقد حدّد جيرار جنيت حالات المتكلم /السارد وطبيعته من خلال المستوى السردي وعلاقته بالقصة والمتمثلة كالتالي:

1)-السارد الخارج حكائي و المتباين حكائيا

2)-السارد الداخل حكائي و المتماثل حكائيا: وفي هذا المستوى السردي نجد السارد من الدرجة الأولى يحكي قصته التي يكون طرفا فيها.

3)- السارد الداخل حكائي أو المتباين حكائيا: وهو أن يكون المؤلف شخصية ساردة من الدرجة الثانية، تحكي حكايات تكون غائبة فيها.

4)- السارد الداخل حكائي و المتماثل حكائيا: حيث يكون السارد من درجة ثانية تحكي قصة ، وفي هذا النوع نجد ساردا من الدرجة الثانية يتكلف بحكاية قصته.[4]

ويبقى القاص مختفيا خلف الراوي الذي يعتبره أداة وظيفية لتحقيق وظيفة النص المتبدية في الإقناع و الإمتاع و إحداث الأثر

---

[1]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية،ص201

[2]-محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية ... روادها،ص37

[3]نفس المرجع،ص37

[4]-د/محمد دخاي،السارد ... الدلالة و التداول في الدراسات السردية الحديثة

5-4 الحبكة:

"هي مجموع الأحداث المرتبطة و منظمة على وجه خاص ، و هذه الأحداث الجزئية تقع لأفراد من المجتمع الإنساني أو الحيوانات أو جماد ، و وقوع الأحداث لا بد أن يكون في زمان ومكان معين ."[1]

و الحبكة هي البناء الذي تشير عليه أحداث الحكاية ، فهي مجموعة الحوادث مرتبة زمنيا ، يقع التأكيد فيها على الأسباب و النتائج ، وتتابع الأحداث يوصل إلى نتيجة قصصية تخضع لصراع ما وتعمل على شد القارئ.

"وتمثل الحبكة قمة تنمو فيها الفكرة و الحوادث الأخرى ، و تتحرك الشخصيات المؤلفة خيطا غير متطور يمسك بنسيج القصة وبنائها ، مما يدفع الطفل إلى متابعة قراءتها أو الاستماع إليها لأن ذلك الخيط يستلزم تفكيرا أو تخيلا أو تذكرا أو يستلزم هذا كله ."[2]

و الحبكة مهمة جدا في البناء الحكائي لأنها خطة الحكاية حيث يدخل فيها ما يدخل للشخصيات وهي تمكن القارئ على متابعة القصة أو سماعها

و يجب الأخذ بعين الاعتبار ملاحظات مهمة،لتوفير حبكة منسوجة بعناية و مهارة تخدم الأطفال ، وهذه الملاحظات نلخصها كالتالي:

-أن تتضمن الحكاية تخطيطا للأحداث،حيث ترتبط الأحداث و شخصياتها ، وأن تكون الأحداث مناسبة للموضوع الرئيسي،و قابلة للتصديق،بحيث لا تكون قائمة على المصادفات و الحيل و الخدع ، و أن تكون جديدة غير مستهلكة ، أو تافهة أو غير معقولة.

-و الحبكة الجيدة،هي التي تتطور فيها العقدة تطورا طبيعيا،حتى تصل إلى النهاية،بحيث يسهل على القارئ متابعتها ، كما بناء الحكاية يعتمد على وضوح المؤلف في عرض الأحداث ، إضافة إلى أن كثرة العقد في الحكاية الواحدة يبعد الطفل عن

[1]-أدب الأطفال،عبد الفتاح أبو المعال،ص39

[2]-عبد النعمان الهيتي،ثقافة الطفل،173

أدراك مغزى الحكاية. ويعرف فورستر الحبكة بقوله: "هي سرد حوادث مع تركيز الاهتمام على الأسباب."[1]

وقد شرح الشكلانيون هذه النقطة بشكل مستفيض من خلال دراسة العلاقة بين المبنى الحكائي و المتن الحكائي.

والمتن الحكائي كما عرفه توماتشفسكي هو: مجموع الأحداث المتصلة فيما بينها والتي تكون مادة أولية للحكاية.

أما المبنى الحكائي فهو:خاص بنظام ظهور هذه الأحداث في الحكي ذاته ، أي هو القصة نفسها ،لكن بالطريقة التي تعرض علينا على المستوى الفني.[2]

و للحبكة مراحل هي:

-المقدمة(البداية): من خلالها نعرف ما سيأتي ، وهي تعين مكان و زمان الحوادث و الشخصية.

-الذروة(العقدة ، الأزمة): هي المرحلة الأكثر تعقيدا في تطور الأحداث ، وهي النقطة الحاسمة المشحونة التي تحتاج إلى تفجير ، فبعد تركيب الأحداث نصل إلى لحظة معقدة ، ولا بد بعدها من الكشف ة التنوير ، وهي نقطة التحول في الحكاية ، وتعتبر بداية تمهد للحل.

و الذروة ليس لها مكان محدد في البناء الأدبي فقد تكون في وسطه أو في خاتمته.

-التنوير(الحركة الهابطة): أي نهاية هبوط الأحداث بعد و صولها إلى ذروة التأزم، و يتمثل في وقوع الفاجعة إذا كانت الحكاية مأساة(تراجيديا)، أو في نهايتها السعيدة إذا كانت ملهاة (كوميديا).

"إن تفاعل الطفل مع الحكاية التي يقرأها يبدأ حين:

-يستطيع الطفل أن يفهم معنى ما يقرأ.

---

[1]-حميد الحميداني،بنية النص السردي،ص15

[2]-نفس المرجع،ص15

-تذكر ما سبق له قراءته من القصة.

-يربط بين ما عرف من أطوار الحكاية وما يكتشفه الآن

-يقوده هذا الربط استنتاج المعنى الكلي و العبرة من الحكاية."[1]

هذه الشروط الأربعة بواسطتها نستطيع أن نحكم على مستوى الأداء الفني للحكاية عامة،

و على مستوى الحبكة بخاصة، لأنها العمود الفقري الذي يحكم حركة الأحداث ونموها يقدم كاتب الحكاية مجموعة من الشخصيات التي تعد المحور الرئيسي الذي تدور حوله أحداث الحكاية.

5-5 الشخصيات:

فبعد أن يختار الكاتب شخصياته بدقة يرسم معالمها حيث تتوافق مع فلك الأحداث ، ذلك للعلاقة الوثيقة بين الشخصية و الحدث.

لذلك يمن أن تشكل الشخصيات مستوى وصفيا لا غنى عنه لفهم الأحداث الواردة في القصة.

ويلجأ الكاتب لوصف شخصياته بمختلف ملامحها و حركاتها ، و إبراز أفكار خاصة بها من أجل تحقيق التفاعل بينها و بين القارئ،"و لرسم الشخصيات أهمية معينة....

و القارئ بحاجة إلى أن يرى الشخصية أمامه حية مجسمة ، و أن يسمعها تتكلم بصدق و حرارة و إخلاص ،فيرى فيها صدق الحقيقة و حرارة الحياة ، وإذا تم له التعارف عليها و فهمها، و الاقتناع بها كان هذا هو المدخل الأول نحو تحقيق نوع من التعاطف بينه و بينها...و تحقيق هذا التعاطف يخلق جوا انفعاليا مساعدا يخطوا بالحكاية خطوات واسعة في طريق النجاح ".[2]

[1]- محمد حسن عبد الله ،قصص الأطفال أصولها الفنية...روادها،ص39

[2]-أحمد نجيب،أدب الأطفال علم وفن،ص80

"وأثناء اختيار الشخصية ، يختار الكاتب لها اسما سهل الترديد و يوحي بجانب من صفات

الشخصية (أما صفات الشخصية فتكون حسية ما يدرك بالحواس لتعمق الإحساس بصورتها و تؤكد الخصائص التي تميز هذه الشخصية عن شخصيات أخرى غيرها في الحكاية) ."[1]

"الوصف يمتد مع نمو الشخصية وتطور أحداث الحكاية ، والهدف من الوصول أن يطبع صورة بصرية متخيلة الشخصية في مخيلة الطفل حتى يكون قادرا على الاستمرار معها و الإنصات إليها والتأثر بها .

إن الطفل يحب الشخصيات الخيرة ومن ثم يتأثر بها ،لكنه في الوقت نفسه يهتم بالشخصيات الشريرة في الحكاية كالساحرات مثلا ، لذا ينبغي أن ينال الشرير جزاء عمله و ينتصر الخير دوما ".[2]

و الشخصيات يمكن تنقسم إلى نوعين رئيسيين:

1-النوع الجاهز:الذي يبقى على حاله من أول الحكاية إلى خاتمتها و لا يحدث فيه تغيير كياني و هذا النوع من الشخصيات يسمى بالشخصية المسطحة فهي شخصية لا تتطور و لا تتغير نتيجة الأحداث و إنما تبقى ذات سلوك أو فكر واحد أو ذات مشاعر و تصرفات وحدة.

"و قد اختلف كتابنا في وضع ترجمة لتسمية كل من النوعين...فبينما يسميها الأستاذ كمال حياد(الشخصية المسطحة)و(الشخصية المستديرة) في ترجمة لكتاب نجد الدكتور عز الدين اسماعيل يسميها (الشخصية الجاهزة) و(الشخصية النامية) عن ادوين موير رغم أنّ موير قد استخدم نفس الكلمتين السابقتين ."[3]

---

[1]-محمد حسن عبد الله، قصص الأطفال أصولها الفنية...روادها،ص38

[2]-نفس المرجع،ص39/38

[3]-أحمد نجيب،أدب الأطفال علم وفن،ص80

أ. **النوع النامي:**

الذي يكتشف شيئا فشيئا و يتطور مع المواقف تطورا تدريجيا بحيث لا يتم تكوينه إلاّ بتمام القصة ،وهذا النوع من الشخصيات المدورة فهي شخصية تنمو وتتطور إيجابا وسلبا حسب الأحداث ولا يتوقف هذا التطور إلاذ في نهاية القصة.

ومن جهة أخرى تنقسم الشخصيات من حيث ارتباطها بالأحداث إلى :

ب. **الشخصية المركزية :** وهي التي تقوم بالدور الرئيسي في الأحداث بحيث تدور حولها أغلب أحداث الحكاية وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى ويكون حديث الأشخاص الأخرى حولها– فلا تطغى أي شخصية عليها .

ج. **الشخصية الثانوية:** وهي شخصيات مساعدة للشخصية الرئيسية بحيث تشترك وتحتك مع الشخصية الرئيسية بأغلب أحداث القصة حتى تُقوّي الصورة العامة للأدبي ، و تضيئ جوانب خفية للشخصية الرئيسية أو تكون أمينة سرّها فتبيح لها بالأسرار التي يطلع عليها القارئ.

د. **الشخصيات الجانبية** :اشتراكها مع الشخصية الرئيسية قليل جدا ويكون اندماجها أكثر مع الشخصيات الثانوية وهي لا تؤثر كثيرا على الأحداث فهي كاسمها جانبية غير مؤثرة . [1]

و الشخصية ليس لها وجود واقعي ، فهي كائن ورقي يعيش داخل العمل الأدبي ، وتموت حين ينتهي العمل ، وهذا ما يفهم من تعبير بارت عندما قال عن الشخصية:"إنها كائنات من ورق ، أي أنها حية داخل النص و ميتة خارجه ."[2]

والشخصية مجرد أداة يستعملها الكاتب من خلال منحها صفات جسمانية و معنوية ، حتى تعبر عن أفكاره ، لذا يمكن التميز بين ثلاثة مظاهر أو مواصفات هي:

[1] ملخص فيديو،طريقة كتابة القصة www.mudlkek.blogspot.com نسبة المشاهدة 51129 مشاهدة

[2] هاجر ظريف،مذكرة ماجستير،الشخصية في أدب الطفولة في الجزائر،أحمد خياط نموذجا،جامعة سطيف ،ص45

1/–**مواصفات سيكولوجية** : تتعلق بكينونة الشخصية الداخلية(الأفكار ، المشاعر ، الانفعالات،العواطف...)

2/–**مواصفات خارجية** : تتعلق بالمظاهر الخارجية للشخصية (الإقامة ، لون الشعر ، العينان ، الوجه ، العمر ، اللباس...)

3/–**مواصفات اجتماعية:** تتعلق بمعلومات حول وضع الشخصية الاجتماعي ، إيديولوجيتها ، وعلاقاتها الاجتماعية ، المهنة،طبقتها الاجتماعية : عامل / طبقة متوسطة / برجوازي...، وضعها الاجتماعي: فقير ، غني...[1]

ويقتضي التحليل التميز بين مواصفاتها (الملفوظات الوصفية : خارجيا ، سيكولوجيا ، الملفوظات السردية : الأفعال).

"وقد حدد بروب الوظائف التي تقوم بها الشخصيات في الحكايات العجيبة في واحد وثلاثين وظيفة "، ثم قام بحصرها في سبع شخصيات :

1/المتعدي 2/الواهب 3/المساعد 4/الأميرة 5/الباعث 6/ البطل 7/البطل الزائف وكل شخصية تقوم بعدد من تلك الوظائف المحدودة ضمن ما هو مشار إليه سابقا (31 وظيفة)."[2]

فالمهم فلاديمير بروب هو الفعل الذي تقوم به هذه الشخصية ، يقول:"إن ما هو مهم في دراسة الحكاية هو التساؤل عمّا تقوم به الشخصيات،أما من يقوم بالفعل و كيف يفعله ، فهما سؤالان لا يوصفان إلاّ بشكل تكاملي ."[3]

الوظيفة (FONCTION) عند بروب هي فعل الشخصية.

وفي دراسته للحكايات الخرافية ، اعتمد على الوظائف التي تحتوي على عناصر ثابتة و أخرى متغيرة ، "فالذي يتغير هو أسماء الشخصيات و أوصافها،و الثابت هو أفعال

[1]-مدقن هاجر،الشخصية الحكائية،ص1
[2]-حميد الحميداني،بنية النص السردي،ص25
[3]-هاجر ظريف،الشخصية في أدب الطفولة في الجزائر أحمد خياط نموذجا،ص50

الشخصيات ووظائفها التي تقوم بها ."[1]وبعد بروب أتى غريماس وتبنى مصطلح العامل ، وهو ينظر إلى الشخصية كعامل تتحدد طبيعته تبعا للوظيفة التي يحتلها في الملفوظ السردي.

"استخلص غريماس عاملين أساسين يقوم عليهما الملفوظ البسيط ، يضعهما في شكل متعارض كالتالي : الذات/الموضوع ، المرسل / المرسل إليه ."[2]

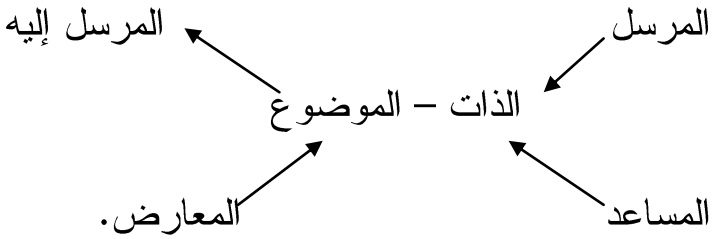
ومن خلال العلاقات الثلاثة :

أ) – علاقة الرغبة

ب)–علاقة التواصل

ج)–علاقة الصراع

تحصل على الصورة الكاملة للنموذج العاملي لدى غريماس



وهذه العوامل الستة ، هي التي" تشكل البنية المجردة الاساسية في كل حكي ، بل في كل الخطاب ."[3]

أما فيليب هامون فهو يرى أن الشخصية هي "وحدة دلالية "أي أنها علامة ، وهي عنده أيضا "أمر مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم بها داخل النص "، كما أنه يعتبرها "مقولة غير مؤنسنة ، ذلك أنه من الممكن أن تتجسد في كثير من المفاهيم المعنوية : كالفكر ، الروح ، و في الأشياء المادية ، و هذه الشخصيات عبارة عن دوال ."[4]

---

[1]-نفس المرجع،ص50

[2]-حميد الحميداني،بنية النص السردي،ص33

[3]-نفس المرجع،ص36

[4]-هاجر ظريف،الشخصة في أدب الطفولة في الجزائر،ص62

كما يختار الكاتب أسماء لشخصياته الورقية "فالأسماء ليست سوى إشارات سيميائية دالة على جوهر الشخصيات بحيث تسهم في تعميق وجودها الفني ."[1]

و الشخصية لا وجود لها إلاّ في إطار زمني و مكاني معين ، يحدد ملامحها الاجتماعية والسيكولوجية و العمرية...

5-6 الفضاء الحكائي:

1/الفضاء لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور باب الفاء، فصل فضا:"الفضاء: المكان الواسع من الأرض، وقد فضا المكان أو أفضى إذا اتسع، و الفضاء ما استوى من الأرض و اتسع."[2]

2/الفضاء اصطلاحا:

يعتبر المكان المؤطر الرئيس للأحداث ، وحامل الشخصيات الحكائية ، و يلعب دورا مهما في ترتيب الأحداث وتنظمها،بالإضافة إلى قدرته التأثيرية في تصوير الشخصيات ، ويعد المكان من العناصر الأساسية للحكاية.

والفضاء الحكائي يقدم للطفل متعة و لذّة خاصة ، ويأخذه في رحلات خيالية ووهمية لأماكن مختلفة ، لذا هو مكوّن جوهري في الحكايات الموجهة للطفل.

وفي الحقل النقدي المعاصر ، ظهر مجموعة من النقاد ، اهتموا بالفضاء منهم:"غاستون باشلار" والمكان بالنسبة له هو"المكان الأليف و ذلك هو البيت الأليف الذي ولدنا فيه ." و لهذا المكان في الصورة الفنية للأدب"المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة ، وتشكل فيه خيالنا ."[3]

كما نجد بعض النقاد أطلقوا عليه تسميات عديدة منها : المكان وهو ما نجده عند غالب هلسا ، من خلال ترجمته لكتاب "غاستون باشلار "، تحت عنوان : "جماليات المكان ".

---

[1]-نفس المرجع،ص68

[2]-ابن منظور،لسان العرب،المجلد الخامس،المادة الفاء1981،ص3430

[3]غاستون باشلار،جماليات المكان،ترجمةغالب هلسا،المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع،الطبعة الثانية،ص 6

ونجد عبد المالك مرتاض يطلق عليه اسم الحيِّز.

أما حميد حميداني ، فقد أصدر كتاب بعنوان : "بنية النص السردي"،ووضح فيه عدم وضوح الفضاء الحكائي يقول : " إن الأبحاث المتعلقة بدراسة في الحكي ، تعتبر حديثة العهد ، ومن الجدير بالذكر أنها لم تتطور بعد لتؤلف نظرية متكاملة عن الفضاء الحكائي ، ممّا يؤكد أنها أبحاث لا تزال فعلا في بداية الطريق ، ثمّ إنّ التي نجدها حول هذا الموضوع ،هي عبارة عن اجتهادات متفرقة ، لها قيمتها ، و يمكنها إذا تراكمت أن تساعد على بناء تصور متكامل حول هذا الموضوع ."[1]

و كان لا بدّ من التمييز بين الفضاء والمكان ، وقد حاول حميد حميداني التمييز بينهما حينما قال:"فإذا نحن نظرنا إلى طريقة تحديد ووصف الأمكنة في الروايات نجدها عادة تأتي متقطعة ، و ضوابط المكان في الروايات متصلة عادة بلحظات الوصف ، وهي لحظات متقطعة أيضا تتناوب في الظهور مع السرد أو مقاطع الحوار. ثمّ إنّ تغيير الأحداث و تطورها يفترض تعددية الأمكنة واتساعها أو تقلصها ، وحسب طبيعة موضوع الرواية ، لذلك لا يمكننا أن نتحدث عن مكان واحد في الرواية ، بل إن صورة المكان الواحد تتنوع حسب زاوية النظر التي يلتقط منها ."[2]

وهو بهذا أراد أن يقول أن الفضاء يشمل عدّة أمكنة لذا هو أوسع من المكان.

ومن هذا نستخلص أن المكان هو:الوسط الطبيعي الذي تجري ضمنه الأحداث و تتحرك فيه الأشخاص.ويذهب بعض الباحثين إلى أن مصطلح "الفضاء " يشمل :" الزمان والمكان ، لأن علاقات الزمان لا تمنح دلالتها إلاّ في مكان، و المكان لا يدرك إلاّ في سياق الزمان ."[3]

و معنى هذا أن الفضاء يتكون من الزمان والمكان معا.

---

[1]-حميد حميداني، بنية النص السردي،ص54

[2]-نفس المرجع،ص63/62

[3]-موفق رياض بغدادي، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي،ص130

3/مفهوم الزمن:

يتشكل الزمن في كل موقف وفي كل لحظة ، لأنه الإطار الحافظ للعناصر الأخرى ، حتى لا ، تزول ولا تندثر ، وهو من الوحدات الأساسية في بناء الحكاية ، فهو يشكل حيِّز كل حياة ، وحيِّز كل فعل ، وحيِّز كل حركة.

و الحكاية عند جيرار جنيت "تكرس حيزا لتجربة خاطفة ، ثم تقفز على عدد من السنوات أو تختصرها بسرعة (المدة) ، كما يمكن أن تروى مرارا و تكرارا حدثا وقع مرة واحدة فقط ، أو يمكنها أن تروي ما حدث مرة واحدة مرة مرارا و تكرارا ، فالترتيب و السرعة معرفة جيدة،فالأول يتضمن مفاهيم كالارتجاع و الاستشراف،و البدء من الوسط ، والأخير يتضمن مفاهيم كالمشهد ."[1]

والحكاية هي نظام زمني مزدوج حيث نصادف مظهرين لزمن الحكاية:"فهناك زمن الشيء المروي و زمن الحكاية،أي زمن الدال و المدلول ، فالزمن الأول هو زمن الأحداث كما وقعت بالفعل و الزمن الثاني يخضع لانتظامات الخطاب أو القصة "[2]،لهذا هي مقطوعة زمنيا مرتين والزمن يجب أن يكون متسلسلا ، يبدأ من نقطة معينة ، ثمّ يشير إلى الأمام حتى تنتهي القصة ، والأحداث تكون مرتبة بحسب الزمان حدثا بعد الآخر دونما ارتداد في الزمان فهو يقوم بتطوير الأحداث ودفعها إلى الأمام ، ويمكن تحديد الزمان كأن يذكر المؤلف أن الزمان هو : صباح يوم كذا...

"إنّ زمن القصة يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي للأحداث ، بينما لا يتقيد زمن السرد بهذا التتابع المنطقي ."[3]

و يرى جيرار جنيت أنّ دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقارنة ترتيب الأحداث أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردي بنظام تتابع هذه الأحداث في القصة ، وذلك أن نظام القصة تشير غليه الحكاية صراحة.

---

[1]-جيرار جنيت،خطاب الحكاية بحث في المنهج ، ترجمة محمد معتصم،عبد الجليل الأزدي ،عمر حلى،ص 28

[2]-نفس المرجع،ص 40

[3]-حميد الحميداني، بنية النص السردي،ص 73

وتناول أيضا المفارقات الزمنية التي تتضمن: الاستباق والاسترجاع.

و المفارقة الزمنية هي:مصطلح عام للدلالة على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنيين.

و الاستباق: هو مصطلح يدل على كل حركة سردية تقوم على أن يروى حدث لاحق أو يذكر مقدما.

و الاسترجاع هو:مصطلح يدل على كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة.[1]

"ترتبط الشخصيات بالفضاء ارتباطا وثيقا،وذلك لأن كل فعل يقوم به فاعل يجري في زمان ، فإنه يقع كذلك في مكان ، و بسبب الارتباط بين الأشخاص و المكان ينسب الأشخاص سواء في العالم الواقعي أو التخيلي إلى الفضاءات التي ولدوا فيها.

وقد يرتبط المكان بحياة الإنسان أكثر من الزمان ، إنّ الحس بالزمن يعد عنصرا أصيلا في بناء الإنسان الفكري و النفسي ، لكن إدراك الإنسان للزمن لا يكون رهن استدعاء الإنسان له فهو يستدعي ماضيه لحنينه إليه ، أو يستدعي الحاضر لقلقه عليه ، أو يستدعي المستقبل لأمله فيه أو يأسه منه. "[2]

والعلاقة بين الإنسان والمكان علاقة وثيقة الصلة،"المكان بدون إنسان عبارة عن قطعة من الجماد لا حياة ولا روح ، و كذلك فالإنسان بمشاعره و عواطفه يأخذ من الطبيعة ما يساعده على رسم المكان ."[3]

ومن الأنسب أن يكون المكان في حكايات الطفل حقيقيا ، غير رمزي خاصة في الحكايات الواقعية .

---

[1]-جيرار جنيت، خطاب الحكاية،ص51/47

[2]-موفق رياض المقدادي ،البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث،ص131

[3]- المرجع نفسه ،ص132

يستعين الكاتب بالوصف في رسم أي مكان بواسطة اللغة"يبدع الكاتب في رسم صورة المكان و تحويله إلى لوحة عبر الكلمات، لأنه عندما يبدأ في بناء عالمه الخاص الذي سوف يضع في إطاره الشخصيات ثمّ يسقط الزمن.حيث إنّ الزمن لا يوجد مستقلا عن المكان ، يضع عالما مكونا من الكلمات ، وهذه الكلمات تشكل عالما خياليا قد يشبه عالم الواقع ، وقد يختلف عنه ، و إذا شابهه فهذا شبه خاص يخضع لخصائص الكلمة التصويرية ، فالكلمة لا تنقل إلينا العالم بل تشير إليه وتخلق صورة مجازية لهذا العالم."[1]

أما السرد القصصي أكثر التصاقا بالزمن ، لذا هو عنصر بنائي في الحكاية ، حيث لا يكون مستقلا عن العناصر الأخرى ، ولا نستطيع دراسته دراسة جزئية لأنه يتخلل كل النص السردي."ويظهر في حكايات الطفل شكلان للزمن : الزمن العجائبي و الزمن الواقعي يظهر العجائبي من خلال بعض الشخصيات العجائبية ، وهي تعمل بطريقة اختراقية للزمن المألوف أو الواقعي ، فالسرعة الخارقة التي تمتلكها الشخصية:

الجني أو الساحر تجعله يتصرف بالزمان بطريقة مخالفة للإنسان فالسرعة تمثل أمرا عجائبيا مفارق لما هو عادي مألوف في التجربة الزمانية ."[2]

وما يمكن قوله:أنّ أي عمل قصصي لا يخلو من الوقوف على إشكالية الزمن ، فاهتم بهذا الأسلوب المناطقة وعكف عليه الفلاسفة منذ القديم،كما تعود صعوبة البحث في مقولة الزمن إلى سعة مجاله و ارتباطه بكل مظاهر الوجود الطبيعي والإنساني ، ولعل هذه الخصوصية هي التي جعلت القديس أوغسطين يصرح في كتابه الاعترافات قائلا:"ما هو الزمن ؟ إذا سألني أحدهم وأوردت الإجابة فإني لا أعرف ."[3]

[1]- موفق رياض المقدادي ،البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث،ص133

[2]-نفس المرجع،ص133

[3]-عمرو عليان،الإيديولوجيا بنية الخطاب الروائي،دراسة سوسيو بنائية في روايات عبد الحميد بن هدوقة،منشورات جامعة منتوري،قسنطينة 2001،ص271

ومن خلال هذا التعريف يتبين استحالة محاصرة الزمن،رغم أنه يتخلل كل مظاهر الحياة ، فالإحساس به كائن أما الامساك به فينعدم.كما أنه متعدد الدلالات يوظف بحسب الرجعيات التي استندت إليها.

5-7 عناصر التشويق:

تعتبر عناصر التشويق في الحكاية الموجهة إلى الطفل من الضروريات التي لا بدّ من توفرها في هذا النوع من الفن الأدبي ، فهي التي تسهم في جذب اهتمامهم و توجههم نحو القراءة و الاستماع إليها حتى النهاية و بالتالي تحقق له لذّة الاستمتاع و الترفيه و الانتفاع من خلال استخراج العبر و المواعظ.

تختلف عناصر التشويق في مصادرها من قصة إلى أخرى ، فقد يكون منبع هذه العناصر من الفكرة و الأسلوب و الإخراج الفني ، كالرسوم و الألوان و نوعية الورق المستعمل و الحجم...الخ ، وقد تكون من موهبة الكاتب و حسن اختياره للعنوان وطريقة عرض الأفكار.[1]

و بالإجمال فالتشويق هو:"الذي يجعل القصة عملا فنيا مقروءا ، و لا ينحصر في عنصر من عناصر بناء القصة ، بل يجب بثه في كل المكونات : العنوان ، الشخصيات ، و المواقف ، وصيغة الحوار و الخاتمة.

و يلعب عنصر المفاجأة دورا هاما في تفعيل التشويق داخل الحكاية وهو ما يدفع الطفل لمواصلة القراءة حتى الأخير يقول محمد حسن عبد الله:تؤدي المفاجآت في القصة إلى تجديد النشاط و إثارة التشويق وطلب المزيد من التعرف ."[2]

[1]-محمد حسن عبد الله،قصص الأطفال أصولها الفنية....روادها،ص39

[2]المرجع نفسه،ص39

دراسة تطبيقية

حكاية عصفور

تعريف السيمائية:

_ لغويا:

إذا تصفحنا المعاجم العربية القديمة نجد أن كلمة (وسم) في لسان العرب تعني :"أثر الكّي ،والجمع وسوم :أنشدّ ثعلب :

ظلت تلوذ أمس بالصريم وصليان كسبال الروم ترسح إلا موضع الوسوم.

وفي الحديث أن وسم إبل الصدقة أي يعلم عليها بالكي،واتسم الرجل إذا جعل لنفسه سمة يعرف بها، وأصل الياء واو.السمة والوسام :ماوسم به العير من ضروب الصور والميسم : أثر الجمال والغنى قيل إنها الوسيمة عتيقة ".[1]

« إنّ السيميّائية مشتّقة من الكلّمة اليونانيةSEMION و معناها العلامة ، وهي مركبّة من العلامة ولوغوسLoGos الذي هو العلم ، إذن السيميولوجيا في مجموعها تعني علم العلامات»[2].

_ اصطلاحا:

«السيميّائية علم خاص بالعلامات ، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي فهي تدرس لغة الإنسان و الحيوّان وغيرها من العلامات غير اللّسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل:علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المحلاّت التّجارية والخرائط و الرسّوم البيانيّة و الصوروغيرها »[3].

(1) ابن منظور : لسان العرب ، مادة(وس م) ، دار صادر ،بيروت ، لبنان ،ص :214 .

[2] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة ، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، مؤسسة الورّاق للنشر و التوزيع،2007، عمان، الأردن، ص 100.

[3] المرجع نفسه،ص101.

العنوان والغلاف في حكاية الطفل:

1) سيميائية العنوان:

1_ 1: المفهوم:

للعنوان أهمية استراتيجية في الدراسات الحديثة، كونه يُعد ّمفتاح عالم النص السردي ، و مدخلا لتفسييره لأنه يقودنا إلى إمكانية فكّ رموز و كشف غموض النصّ، فهو ضرورة كتابيّة يحتاجها المؤلّف في اللّغة الكتابية، فهو يمثّل هويّة العمل الأدبي.

و سنتقدّم بعرض بعض التعريفات للعنوان منها ما جاء في لسان العرب لابن منظور:«عَنَنْتُ الكتّاب و أعننْتُه لكذا، أي عَرَّضتُه له و صَرَفتُه إليه، و قال اللحيانِّي: عَنَّنتُ الكتاب تَعنينًا و عَنَيتُهُ تعينَّة إذا عنونتُه ، أبدّلوا من إحدى النونات ياء وسمّي عنوانا لأنّه يُعنُّ الكتاب من ناحيته ، أصله عُنَان، فلما كَثُرت النونات قُلِبت إحداها واواً ، وقال ابن برّي: و العنوان الأثر، و قال أيضا : و كلّما إستدلّلتُ بشيء تظهره على غيره فهو عنوان له» [1].

وقد عرفتّه بشرى البستاني: « بأنّه رسالة لغوية تعرّف بتلك الهويّة و تحدّد مضمونها ، و تجذّب القارىء إليها و تغريّه بقراءتها ، فهو الظّاهر الذي يدُّل على باطن النص ومحتواه»[2].

أوّل ما يقع عليه نظر المتلقي عند إقباله على شراء قصة أو كتاب...الخ، أو قراءته هو العنوان، باعتباره وسيلة جماليّة و اغرائيّة تجذّب انتباه القارىء.

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب، دار صادر بيروت، مجموعة عشرة،ص 312.

[2] بشرى البستاني، قراءات في الشعر العربي الحديث، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان ، ط1، 2002،ص 34.

وقد جاء عنوان هذه الحكاية " **حكاية عصفور**" ، وهو مكتوب بخطّ كبيّر الحجم و ملوّن باللّون الأصفر.

وحجم الخّط يؤدّي وظيفة إشهاريّة في لفت انتباه الطفل و إثارته وإغرائه بقراءة النص ، أماَّ اللّون الأصفر فقد جاء فاتحا و هو **« يرمز إلى السرور و الابتهاج و الذبول و النمو و الإشعاع»**[1].

فهو يرمز بالفرح و التفاؤل و الحيويّة و شفافيّة النّفس ، ولا ننسى أنّه لون الشمس.

والملاحظ هنا، أنّ هناك تناقض بين الإبتهاج و الذبول ، ويُحتمل أنّ سبب هذا التناقض مرهون بحال دور النشر ، التي إذا حققت المراد من ذيوع الصّيت في الربّح المّالي يحصل هذا الإبتهاج ،أماَّ إذا كان العكس فيحصل الذّبول، أماَّ من الناحية التركيبيّة، فقد جاء عنوان الحكاية " جملة اسمية": (**حكاية عصفور**)،تتكوّن من خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هي" و هي مضاف (**حكاية**)،و(**عصفور**) مضاف إليه، والعنوان في هذه الحكاية مرتبط بالمغزى و الهدف الذي يقصدّه الكاتب ، وقد حمل هذا الأخير إشارة إلى الشخصيّة الرئيسيّة في الحكاية و المتمثّلة في العصفور، وهنا بمثابة إعلان عن الشخصيّة الرئيسيّة و المحرّكة لأحداث الحكاية.

وما هذا إلاّ محاولة من الكاتب لوضع الطفل في لُبِّ الأحداث و تقويّة قدرته على التعرّف عن الشخصيات و التمييِّز بين الرئيسيّة منها و الثانوية و من خلال هذا يمكنّنا طرح السؤّال التالي: **ماهي حكاية هذا العصفور؟.**

[1] قدور عبد الله ثاني،سيميائية الصورة،ص 113.

1 _ 2 : سيميائية الغلاف و الشكل الخارجي:

يُعدُّ الغلاف في حكايات الطفل عنصرّاً هامّاً، لذا لقيَّ عنايّة خاصّة حتى يكون بمثابة مرآة عاكسّة للمتن الحكّائي، نستمّد منه موجزاً عن مضمون الحكاية من خلال استغلالنا للألوان و تعابيرها.

و الغلاف ورقة سميكة مقارنة بالأوراق الداخليّة، فهو يحملها و يحميّها بين طيّاته، كما أنّه هويّة تحمل معلومات عن المؤلِّف وعن المؤلَف.

وتتميّز أغلفة حكايات الطفل بكثرة الرسّومات وبساطتها وبكثّرة الألوان وتمازجها ،وقبل أن نخوض في تفسير و تحليل الغلاف ومكوّناته، سنتطرّق إلى طرح بعض الأسئلة وهي كالآتي:

1_ إلى أيّ مدى تصل علاقة غلاف الحكاية بالنص؟

2_ هل وُفّق مصمّم الغلاف في اختصار محتوى الحكاية و إيصاله إلى الطفل؟

3_ ما هي علاقة اللّوحة المرسومة على الغلاف بعنوان الحكاية؟

لقد جسدَّ الفنان الطبيعة في رسوماته باعتبارها مصدر إلهام و سّر الحيّاة و الجمال ، فجاءت أشكال وألوان غلاف حكايتنا في شكل لوحة فنيّة معبّرة لا تخلو من القراءات و التأويلات، وهذا دليل على براعة الرسّام و إبداعه إذ يقول قدّور عبدالله ثاني:«فالأشكّال و الخطّوط في نظر الفنّان هي إنسجام و تداخل في تعبير عن كوامنه الداخليّة من عاطفة جياشّة و أحاسيس مرهفّة»[1].

نجد أنَّ وجه الغلاف ينقسم إلى:

[1] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة،ص 134_ 135.

1) _ **القسم العلوي:** اسم السلسلة " **سلسلة مروج الذهب للأطفال** " بخط متوسط الحجم، وتحته مباشرة نجّد عنوّان الحكاية " **حكاية عصفور** " بخط كبير الحجم. وهذا يدّل على لفت وشدّ انتباه الطفل له من أوّل وهلة. وفي الزاوية اليسرى نجد شكل بيضوي بخلفية زرقاء تحمل " الجائزة الأولى "كُتبت باللّون الأبيض ، وحملت أيضا "لوزارة الاتصال و الثقافة " باللون الأصفر، أي أنّها حكاية فازت بالمرتبة الأولى.

2) _ **في القسم الثاني:** نجد الرسم الذي ترجم دلالة العنوان ، وحمل الغلاف ألوان ربيعيّة (أزهار حمراء و صفراء، حشيش أخضر ، عصافير متمازجة الألوان ، فراشة متعددة الألوان ، صورة طفل باسط ذراعيه إلى السماء يُداعبُ العصافير وهو مبتهج، خلفه مباشرة نجد بحر كبير تتوسطه باخرة ، تُحلق فوقه غربان، وانعكست زرقة السماء على البحر).

_ من خلال هذا نلاحظ أن الألوان المسّيطرة على الغلاف هي : الأصفر و الأزرق و الأخضر و توحي العصافير بالفرح و السرور ، ويرمز البحر إلى الخير الكثير و العطاء أماَّ الباخرة فترمز إلى السّفر و الهجرة.

3) _ **أما القسم الثالث:** فيه اسم المؤلف " شنوفي محمد " بخط صغير جداً ذو لون أصفر غامق.

4) _ **وفي آخر قسم نجد إسم** " دار النشر: دار ابن عربي " باللون الأبيض وخط بحجم أصغر، ويرمز اللّون الأبيض حسب قدور عبد الله ثاني إلى«الطُهر و الصفاء و البراءة والحرية و السلام و الاستقرار»[1].

[1] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة ، ص143.

مكونات العمل الحكائي:

ينقل لنا الكاتب محمد شنوفي " حكاية عصفور" الذي كانت حياته في بداية الأمر هنيئة مفعمة بالحياة و الاستقرار في موطنه الأصلي المتمثل في شجرة الزيتون ، وبين أهله و خلاّنه، إلى أن ظهر القط الذي شكل رعبا في نفسيَّة العصفور ظانا منه أنَّه سيلتهمه ، لكن عارضَته بقية العصافير و نصحوه بالبقاء وإيجاد حل لاستبعاد القط ، ثمَّ ظهر طفل وطرد القط وهدده بمنعه من تناول وجباته، لكن العصفور لم يقتنع بذلك و بقي متمسك بفكرته المتمثلة في الهجرة إلى أنَّ غادر موطنه باحثا عن موطن أفضل فيه الأمان ، ولكن في كل مرة تُصادفه مفاجآت شكلت له عائقا و عدم استقرار و التنقل من مكان إلى آخر إلى أن حط فوق شجرة الزعرور المتواجدة أمام البحر، وقد أعجبه هدوء البحر في النهار،لكن لم يعجبه ذلك في الليل ، ومن هنا تذكر العصفور حياته السابقة و قرر العودة ثمَّ طار راجعا إلى موطنه.

مكونات العمل لحكائي:

_ مستويات الشخصيات:

الشخصيات كائن ورقي ، يعيش داخل العمل الأدبي ، يُعطيه الكاتب صفات و أسماء تحدده و هذا ما يتمثل في الجدول التالي:

تصنيفات الشخصية:

الشخصيات.	الاسم	الجنس	الصفة	المكان
رئيسية	العصفور	ذكر	خائف	شجرة الزيتون المتواجدة في الحقل.
الثانوية	القط	ذكر	رمادي شرس.	الحقل ، تحت الشجرة.
	عصفورة	أنثى	مسنّة	شجرة الزيتون المتواجدة في الحقل.
	عصفور	ذكر	متحمس	شجرة الزيتون المتواجدة في الحقل.
	سحلية	أنثى	/	الحقل.
	نحلة	أنثى	جازعة	الحقل.
	الطفل	ذكر	متأمل	الحقل.
	أبو الحناء	ذكر	صغير متعصب	مرج أخضر.
	العندليب	ذكر	متأسف	منزل فخم (بستان شجرة التين).
	شجرة الزعرور	أنثى	مرشدة ناصحة	البحر.

و من خلال هذا الجدول يمكن رصد شخصيات الحكاية فيما يلي:

_ الشخصيات الرئيسية:

جسَّدها العصفور الخائف و هو الشخصية المحورية التي تتبعها الكاتب ونقل تحركاتها.

_ الشخصيات الثانوية:

(القط، عصفورة مسّنة، عصفور متحمس، سحلية، نحلة، الطفل، أبو الحنّاء، العندليب ، شجرة الزعرور).

_ فقد تبنت الشخصيات الرئيسية قيمة مفادها إنعدام الثقة في النفس ، أما الثانوية فقد تبنت قيماً مختلفة نرصدها كالتالي:

_ عصفورة مسنة، السحلية، النحلة، العندليب، شجرة الزعرور، قيمة النصح و التوجيه.

_ **القط:** شكل عامل الترهيب في نفوس العصافير.

_ **الطفل:** تبنّى قيّما إنسانية و هي الرفق بالحيوان و حماية المخلوقات الضعيفة.

_ **أبو الحناء:** تبنّى قيم الصرامة و تنفيذ الأوامر دون إستماع أو فتح المجال للنقاش.

ومن خلال هذا نستنتج أنّ الشخصيات أدت دوراً مهماً في تحريك الأحداث و تطويرها ونسخ خيوطها و السير بها إلى النهاية عن طريق أفعالها وأقوالها و تحركاتها، كما أنّها تبنت قيماً خالصة تمثلت في النصح و الإرشاد و التوجيه، أما القيم الأخرى ظهرت في شخصية أبو الحنّاء وهي التعصب و الصرامة ...إلخ، وهي قيم غير أخلاقية ، و القط الذي شكل الخوف و الذعر.

_ الحبكة:

جاءت أحداث الحكاية محبوكة بدقة و مسبوكة بعناية و حرفية مترابطة الأجزاء تتميز بتسلسلها المنطقي و ترابطها العضوى إرتباط الجلد بالعظم ويمكن الوقوف على مراحلها كالتالي:

أ_ وضعية البداية:

هي بداية الأحداث و تجسدها في " حكاية عصفور " الذي كان يعيش في موطنه شجرة الزيتون مع أهله و خلانه، في جوٍ يسوده الأمان و الاستقرار.

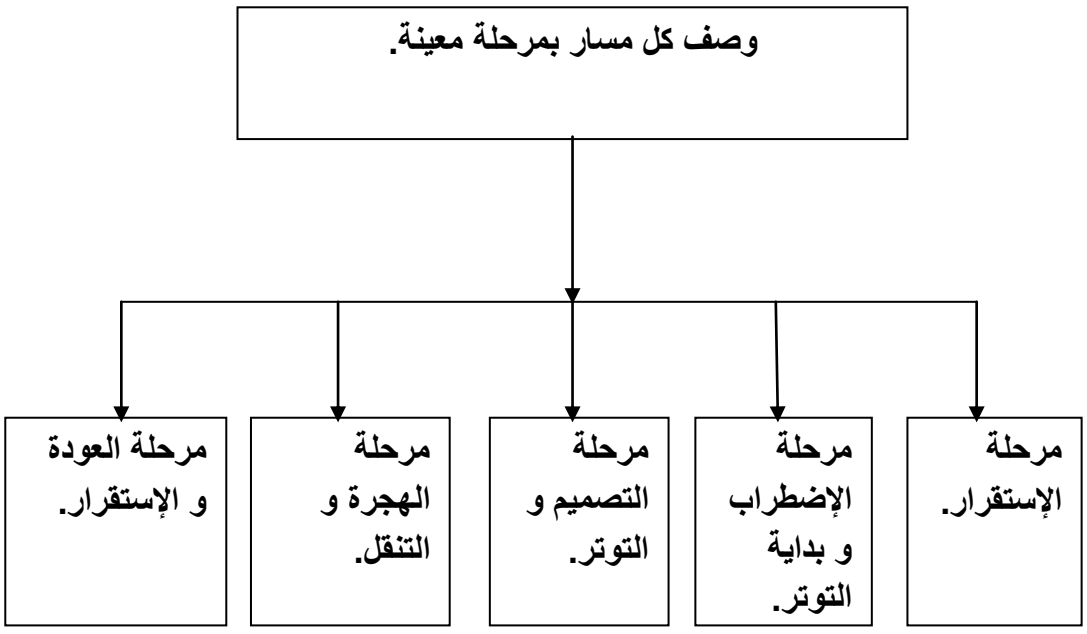
ب_ وضعية الوسط:

بداية أول التوتر بسبب الخطر الذي تعرضت إليه العصافير بسبب القط " مينوش الماكر " ، وانعدام الإستقرار إثر وقوع الهجرة للعصفور وترك موطنه الأصلي و خلانه آملاً في إيجاد موطن هادىء بعيد عن الخطر.

ج_ وضعية النهاية:

قرار العودة إلى الوطن الأم بعد معاناة العصفور وعودة الإستقرار و نهاية الأحداث.

ويمكننا التمثيل لهذا المسار السردي بالخطاطة السردية التالية:



و تتمظهر وظيفة الخطاطة السرية في جعل المحكي قابلاً للفهم، أما أثرها الجمالي فيكمن في الإيهام بواقعية الأحداث ، لأن الهدف من تحليل الحكاية هو التوصل للفهم هذا العمل بإعتباره كيانً متماسكا سمته الوحدة و التعقيد.

_ **المكان** :يُعد المكان الفضاء الذي تجرى فيه الأحداث و تتحرك في ساحته الشخصيات مُؤدية أدوارها متفاعلة فيما بينها لأن «أي حدث لايُمكن أن يتصور وقوعه إلاّ ضمن إطار مكاني معين»[1]، وهذا حتى ترتبط عناصر الحكاية بالمكان إرتباطاً وثيقاً، وفي حكايتنا المتناولة " حكاية عصفور"تتبع الكاتب مراحل إنتقال العصفور من مكان لآخر وعليه ، سنقوم بتقسيم هذه الحكاية على مقاطع مكانية و سيكون كالتالي:

1_ شجرة الزيتون المتواجدة في أحد الحقول.

2_ إنتقال العصفور ونزوله بمرج أخضر.

3_ إنتقال العصفور ونزوله فوق شجرة التين المتواجدة في بستان بأحد أطرافه منزل فخمٌ.

4_ مغادرة العصفور و إتجاهه نحو البحر وحطّ فوق شجرة الزعرور.

5_ عودة العصفور إلى شجرة الزيتون.

نلاحظ هنا أن الكاتب وظف الأمكنة المفتوحة (الحقل، مرج أخضر، البستان،و البحر) و المقصود من توظيفها منح « القدرة على الحركة و الإنتقال ولكنه محدد

[1] عدي عدنان محمد، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ، دراسة في ضوء منهجي بروب و غريماس، دار نبيور عالم الكتب الحديث، جامعة القادسية العراق ، الأردن ،ط1،2011_ 1432،ص165.

بحدوى معينة تسمح للشخصية بالحركة فيه بحرية و إنفتاح»[1]، والمكان المفتوح له أهمية قصوى في تشكيل أحاسيس الشخصيات وإنفعالاتها من خلال الإحساس بالإنتماء إلى ذلك المكان.

لقد انفصلت الشخصية المتمثلة في (العصفور) من مكانه الأصلي ، وهو ما يسمّى « بالأمكنة السلبية التي تشعر الشخصية إزاءها بالنفور لتُحاول الإنفصال عنها»[2].

فالعصفور لم يشعر بالأمان في ذلك المكان من خلال قوله: «يجب أن نترك بسرعة هذه الشجرة؟»[3]، فالعصفور يضيق بالمكان (شجرة الزيتون) بسبب خوفه من القط الذي يسبب له الذعر، فهو مرغم على ترك المكان و البحث عن مكان آخر مفعم بالحياة و الأمان.

أما الشخصيات الثانوية فقد إرتبطت إرتباطاً وثيقا بمكانها الأصلي المتمثل في شجرة الزيتون، وهي: «الأمكنة الإيجابية التي يحس بها الإنسان بالألفة و الإرتباط بها»[4]. وضمت الحكاية مكاناًخاص (المغلق) وهو المكان المحدد بحدود ثابتة لايتجاوزها ،ويتركز فيه وقوع الحدث، وترتاده شخصيات معينة فيُخصص هذا المكان بها دون غيرها ، كشجرة الزيتون التي ضمّت مجموعة من العصافير ، و المرج الأخضر الذي يسكنه " العصفور" أبو الحناء الذي طرد العصفور الخائف سرعان ما نزل به.

وبإعتبارالمكان الوعاء الذي تحصل فيه الأحداث جسد الكاتب محمد شنوفي كل حدثٍ بمكانٍ معيّن.

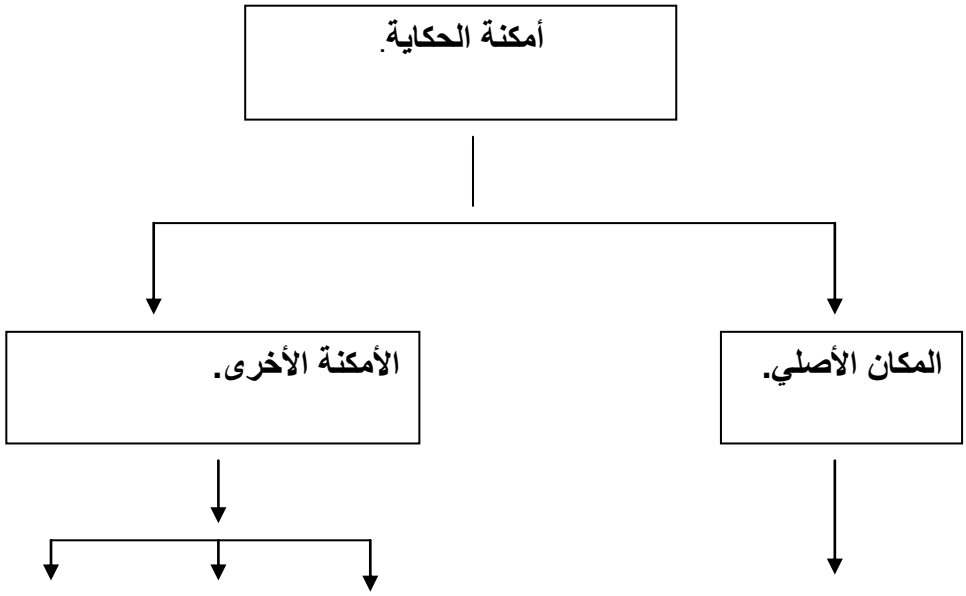
---

[1] المرجع السابق، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ ص 174.

[2] المرجع نفسه،ص175.

[3] حكاية عصفور ، محمد شنوفي ،دار ابن عربي،2002،ص3

[4] المرجع السابق، عدنان عدي محمد ، بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ ،ص 174.



فبمجرد أن ذكر الكاتب مصطلحات مثل: (كأحد الحقول) التي إفتتح بها حكايته هذه ، و يدرك الطفل مباشرة أن الأحداث وقعت في الريف و ليس في المدينة، وواصل الكاتب تقديم الحمولة المعرفية مختلفة للطفل و تعريفه على أماكن عدّة مثل: " مرج أخضر ، منظر البحر".

إن الفضاء الحكائي في هذه الحكاية يأخذُبيد الطفل ليعلمه قيمة الوطن و المتعة التي يجدها في موطنه لا يجدها في مكان آخر مهما بحث عنها.

_ الزمن:

لاسرد بدون زمن لأن وظيفته المساهمة في تقديم المادة المسرودة، و تنظيم فعاليتها ضمن أجواء الأحداث.

تضمنت الحكاية تقنية الاسترجاع، استرجعت شخصية العصفورة المسنّة نشأتها وحياتها الماضية في هذه الشجرة، ويظهر ذلك من خلال قولها:«على هذه الشجرة... حياتي». نلتمس من وراء الأفعال (ولدنا، أنشأنا، قضينا، غنينا) أنها أحداث ماضية قد وقعت في الماضي وتمظهرت في الحاضر على لسان هذه الشخصية، وحدث تغيّر عندما توقف السارد عن الاسترجاع فتأتي نقطة اللقاء بين حدث ماضٍ وحدث سابق عن أوانه و هو ما يسمى" الاستباق" ، ويظهر هذا في الحوار الذي دار بين العصفور الخائف و النحلة.

يقول العصفور الخائف:" إنَّ المواطن الجميلة كثيرة، وإذا ما هاجرناها فسوف نعثر على ما هو أجمل "، وهنا تظهر رغبة العصفور في الهجرة بعيداًعن وطنه، كما نجده أيضا في قول النحلة: "لايمكنني أن أتصورّ عالما بلا عصفور أو موسيقى". وهذا يعني أنها رسمت مشاهد المستقبل في ظِّل غياب العصافير.

ويظهر الاستباق أيضا في قول العصفور الخائف مرة أخرى:" سيذهب بعد قليل وسوف يعود القط إلينا لا محالة..." ووظيفة الاستباق هنا توقع ما سيحصل مستقبلا نجد الكاتب يرجع إلى الماضي ثم ينساق إلى المستقبل لذلك جاءت الأحداث وفق خط كرونولوجي مرتب ترتيبا منطقيا و طبيعيا وهذا ليتلاءم مع الطفل وحتى لايضعه في متاهة الضياع ويرسم له طريقا واضحا يسلكه ليصل إلى مستوى عال من الفهم.

ومن ثمّ نستخلص أنّ السارد استخدم تقنيتي " الإستباق و الاسترجاع" ليضفي على النص عنصر التشويق و يجعل الطفل يتشبّث بالحكاية حتى نهاية أحداثها ليعرف ما سيحصل للعصفور في نهاية الأمر.

إضافة إلى تقنيتي" الاستباق و الاسترجاع" وظفَّ الكاتب أيضا " الإيجاز و الحذف" ويظهر الإيجاز في قوله:" يواصل العصفور رحلته نحو المجهول بحثا عن حياة ...حتى بلغ شاطىء البحر". وهذا اختصار لرحلة العصفور التي قد تكون شهوراً أو

أياما أو ساعات ، فالسارد لخصّ لنا العديد من الأحداث واختزل لنا مسيرة العصفور أثناء عودته.

ويظهر الحذف في قوله:" بعد رحلة طويلة" وهنا السارد يسقط فترة زمنية لم يشير إليها و يرجع هذا ربما إلى أن الشخصية" عصفور" لا تدرك حساب الزمن لذلك ترك الزمن مفتوح.

ويفترض أنّ رحلة العودة إلى الوطن مدّتها الزمنية أقّل من مدّة الهجرة وفي تقديرنا أنّ رحلته دامت أيّام.

ويمكننا الإشارة إلى بعض الملفوظات الزمنية في الحكاية:

الملفوظات الزمنية.	**دلالتها.**
اليوم	تدل على إنطلاق الأحداث واستمرارها في نفس اليوم.
بكل سرعة.	قدرة العصفور على الطيران بسرعة و بالتالي إمكانية تنقله إلى عدَّة أمكنة.
بمهله.	عدم إعطائه الوقت الكافي لذا رحل دون إطالة.
طول سفره.	فترة زمنية طويلة استغرقها حتى وصل إلى البحر.
اليل يقترب بسرعة .	القضاء النهار ليُقبل غدٌّجديد.
استيقظ عند الفجر.	دلالة على يوم جديد.

وقد جاءت المقتطفات الوصفية لتفضي على النص جمالاً أي أنّها تتسّم بالوظيفة التزينّية الجمالية، هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى نجدها كمحّطة يقف عندها السارد، كي يسترد أنفاسه، ويأخذ استراحة.

_ يجد أنّ السارد في بداية الحكاية يعطي وصفا للمكان الذي انطلقت منه الأحداث ثمّ انتقل لسرد ووصف الحالات النفسيّة للشخصيات مثل قوله: "**عصفور خائف، قطّ يبدي رغبة، عصفور متحمّس**". فالسارد هنا خارج حكائي يفرّق كل شيء عن شخصياته، وهو المسيطّر على الأحداث ، فهو الذي نقل لنا حوار الشخصيات على لسانه، ومن نماذج ذلك (**قالت العصفورة،قال العصفور...الخ**) .كما أنّه عليم بأحوال الشخصيات ، وتفاصيلها حتى أنّه يعرف ما يدور في ذهن الشخصيات وما تفكّر به، وحتى ما تحلم به، كما أنّه علم مستقبلها مثال ذلك: "**قط رمادي يبدي رغبة كبيرة في الصعود إليها**".

وتظهر معرفة الكاتب بأحوال الشخصيات ، وما يجوب في خاطرهم، في قول الطفل: "**إنّي أتفهم...**"

فالسارد أدرك ما في تفكير الطفل و رغبة العصفور في الهجرة ، فهذا إن دلّ على شيء إنمّا دّل على أنّ السارد عليم بأحداث الحكاية ومسارها أكثر من الشخصيات في حدّ ذاتها.

_ الفكرة وأسلوب الحكاية:

نفترض أنّ فكرة الحكاية ذات طابع إجتماعي واقعي، حيث صوّر لنا الكاتب ما قد يُعانيه المرء من مرارة الهجرة وألم فقدان الأهل والأحبة ،ويصبح وحيداً أسير ذكرياته والإشتيّاق إلى الماضي و الحنين إلى الوطن ، وقد نقل الكاتب فكرته هذه عبر أسلوب سلِس وبسيط يتوافق وقدرة الطفل على الفهم من خلال إستخدامه ألفاظ و عبارات بسيطة كـــ: (**في أحد الحقول، شجرة الزيتون، عصفور، كراس المحفوظات، الطبيعة،منزل، قط، فراشة، الوطن...إلخ**) . كما أنّ أسلوبه خال من الألفاظ الصعبة التي تشتّت إنتباه الطفل و تبعده عن المعنى الكُلّي للحكاية، كما أنّ مختلف المقاطع السرديّة في " **حكاية عصفور** " جاءت مفعمّة بالوصف بدءاً بوصف شخصيات الحكاية

التي وصفها وصفاً دقيقاً (**عصفور خائف، عصفورة منسية، عصفور متحمّس، قطّ رمادي شرّس، سحلية تجري في الحقل، نحلة تحكي بجزع ...إلخ**).

كما أنّه وصف الحقل وما فيه من أشجار تُضفي عليه جمالاًخاصاً فهو يحتوي « **على شجرة الزيتون التي تقف بين أشجار التفاح و الرمان واللوز المزهرة،كانت تعج بالعصافير وهي ترُف بأجنحتها ، مذعورة، وقد علا هَرَجها و كان بأسفلها قط رمادي يبدي رغبة كبيرة في الصعود إليها** »[1]، كأنّ الكاتب أراد أن يقول للطفل سأعرّفك على الحقل وما يوجد فيه من أشجار مختلفة و أزهار متعدّدة الألوان وعصافير مغردّة تملأ الحقل زقزقة ليربط جمال الحقل بالحياة الصعبّة للعصفور في هذا الحقل بسبب وجود خطر يُداهمها (**القط**).

كما برع الكاتب أيضا في وصف القط على لسان العصفور المتحمس و يظهر هذا من خلال قوله:" **مخالبه مازالت لينّة**" ، وهذا دليل على أنّ القطّ ضعيّف و صغير لا يستطيع الصعود إلى الشجرة.

وهذا الوصف محاولة من الكاتب ليشدّ إنتباه الطفل و متابعته القراءة حتى يتعرّف على الأحداث التي تحملها الحكاية، ثمّ إنتقل الكاتب إلى وصف الأمكنة التي تنقّل فيها العصفور المهاجر، فكانت محطتّه الأولى المرج الأخضر، ليكون البحر محطتّه الأخيرة ونمثّل لذلك من الحكاية:« **نزل العصفور بمرج أخضر تكثر فيه الأزهار الزاهيَّة**»[2]، ثم إنتقل إلى مكان آخر هو البستان" **ثم وصل إلى البستان**" ، ثم اختصر مشاهد رحلته (**مرَّ بمراع خصبة ووديان جارية**) ليصل إلى منظر البحر .

---

[1] حكاية عصفور،محمد شنوفي، ص3.

[2]المرجع نفسه، محمد شنوفي ،حكاية عصفور ، ص9.

لقد استعمل الكاتب الوصف بدقّة و بكثرة خاصة وصف الأمكنّة، وحتى يغرس جمال الطبيعة و تنوّعها.

_ استعمل الكاتب المكوّن الحواري بوصفه جزءاً لا يتجزأ من النسّق السّردي ، لأنّ الطفل يستوعب هذا النمط من الإلقاء الذي يساعده على إستعاب الصورة الكليّة للحكاية.

وحكايتنا هذه غلب عليها الطابع الحوّاري الذي يمتاز بالسّهولة و الوضوح و مناسبته لظروف الموقف و الشخصيات و ملاءمته للمتلقي الصغير .

وظهر الحوار في نموذجنا هذا جماعياً الذي بدأ مع العصفور الخائف من خلال قوله:«**يجب أن تترك بسرعة هذه الشجرة»**، ليتشاركه مع بقيّة العصافير و الحيوانات الأخرى، وحواراً ثنائيّا ظهر جيّداً في الحوار الذي جرى بين شجرة الزعرور و العصفور الخائف، وسواءاً آكان الحوار ثنائيّا أو جماعيّا فإنَّه يهدف إلى توضيح فكرة ما أو تصوير حدث.

إلى جانب هذا نجد حواراً داخليّاً (المونولوج) وهو نوع من الأساليب الفنيّة التي تستخدم قصد تقديم المحتوى الذهنّي و الحالة النفسيّة للشخصيّة ومن أمثلة الحوار الداخلي حديث الطفل مع نفسه :" **إنّي أتفهّم قلق هذه العصافير، إنّ الوطن أثمّن من الزَمُرد وأغلى من الماسّ، وهو لا يعرض في ساحة السّوق، و لا يمكن شراؤه من التُجّار ولو بالذهب**".

اللغة هي الوسيلة التي تجسّد وتقدّم لنا الحكاية، واستعمل محمد شنوفي في قصته " **حكاية عصفور**" اللغة استعمالا صحيحا ودقيقا لقواعد الاستخدام اللّغوي من أصوات ونحو وصرف و تركيب ودلالة، لأنّ اللغة بتوفرّها على قواعد الكتابة تعدّ الوسيلة التي تتّم بها عملية التواصل بين المؤلف و الطفل ، وامتازت اللغة في حكايتنا ، بالبساطّة و السهولّة و الوضوح، حتى يتسنّى للطفل فهمها وذلك مراعاة للسّن و البيئة.

تعدّد ورود بعض الألفاظ وهذا دلالة على التكرار مثل :(**شجرة، عصفور،الحقل، القطّ ، العصافير ، الطفل، البحر)** ،لأنّ الأحداث وتتابعها يتطلّب ذلك ، وأيضا لإثارت المعنى في ذهن الطفل، وليسهل عليه قراءتها.

مستوى صياغة الجمل وتركيبها بسيط وهذا لأنّ الحكاية الموّجهة إلى الطفل ذو ثقافة محدودة ، كما استخدم الجمل القصيرة (**يجب أن نترك بسرعة هذه الشجرة ، على هذه الشجرة ولدنا وتربينا...إلخ)** . لأنّ هذه الجمل مفيدة للطفل أكثر من الجمل الطويلة، كما أنّها أقرب إلى إفهام الطفل وتؤدّي الفكرة في زمن قصير وفي أبسط صورة، فلا تتعب الطفل أثناء تركيز انتباهه.

وتنوّعت هذه الجمل القصيرة بين جمل اسمية وأخرى فعلية.

كما نلاحظ أيضا استعمال الكاتب للثنائيّات الضدّية:" **تجري، توقفت**"،" **الليل ، الفجر**"،"**صغيراً،كبيراً**" ، وهذا لتقريب الفهّم للطفل فالأشياء تفهم من تضادها.

كما وظّف أيضا السّجع مثال:"**كثيرة،كبيرة، تربّينا، أنشأنا، قضّينا، لهونا، غنّينا، أبنائنا ، أحلامنا**" ، وهذا ليعطي جرسا موسيقيا يطرب السامع له وبالتالي يجذّب الطفل ، و الملاحظ هنا أنّ الكاتب إلتزم بالفصحى التزاما كبيرا،فلم نعثر على كلمات بالعاميّة عدا كلمة واحدة"**مينوش**" وهنا توظيف مخفّف للحفاظ على صيّغ و عبارات التي تفرضها طبيعة الحكاية.

✓ سيميائية الصورة:

اللغة وحدها غير كافية على تجسّيد المضمون، وتوظيف العناصر المساندة للغة عناصر التجسّيد الفنّي كالأصوات و الألوان و الرسّوم، وهي اللغة غير اللفظيّة التي تفتح مجالاً واسعاً للتفكير.

وتعدُّ الصورة وسيلة من وسائل التعبيير المهمّة خاصة لفئة حسّاسة هي فئة الأطفال الأصغر سنّاً وأقلّ معرفة بالقراءة، فالرسّوم يعتبر لغة معبّرة في مراحل العمر الأولى ، فالصّورة في قصص الطفل تصوّر ما ترويه الحكاية و أحداثها و كأنّها شيء حقيقي وواقعي.

- ✓ **تعريف الصورة:**

«تعرّف الصورة بأنّها كل تقليد تمثيلي مجسّد أو تعبير بصري مُعاد، وهي معطى حسّي للعضو البصري، أي إدراكاً مباشراً للعالم الخارجي في مظهره المضيء»[1].

وقد سعى الكاتب في **حكايته** " **حكاية عصفور**" ربط الطفل بين الصورة و الكلمة ففي كل صفحة مكتوبة نجد صورة معبّرة عنها ، و إمتازت هذه الأخيرة بالصورة المكبّرة الشّاملة للصفحة.

- ✓ **رمزية الألوان:**

_ تعريف الألوان:

«هو تفاعل بين الأشكال و الأشّعة الضوئية الساقطة عليها فيؤلّف بذلك المظهر الخارجي لهذه الأشكال و أنّ الألوان في اللوحة بإنسجامها و ترابطها تتحقّق الوحدة الجماليّة»[1].

لقد شكلّت ألوان الصور في نموذجنا تمازجاً رافق كل مرحلة من مراحل الحكاية وواكب تطوّرها، فالألوان هنا جاءت لشرح فكرة الكاتب .

إذ نجد أنّ الألوان المسيّطرة على الحكاية و المتكرّرة في مختلف صوّرها وهو ما يبينّه لنا الجدول التالي[2]:

---

[1] قدور عبد الله ثاني ، سيميائية الصورة، مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم،ص 24.

رمزية الألوان:

اللون	رمزه.
_ الأزرق	_ يرمز إلى الشوق و الليل الطويل الذي ينتظر شروقه و الحزن و البعد و السّعة.
_الأصفر	_ يرمز إلى السرور و الإبتهاج و الذبول و النمّو و الإشعاع.
_الأخضر	_يرمز إلى الهدوء و الحياة و الإستقرار والإزدهار و التطوّرو النماء.
_ البرتقالي	_ يرمز إلى الدفء و الإنجذاب و الذوق و الشّوق.
_ الأسود	_ يرمز إلى الظلام و الكآبة و الجهل.
_الأحمر	_ يرمز إلى الحرب و الدّمار و النيران و الدّماء والحركة.
_ البنفسجي	_ يرمز إلى التفكير العميق و التأمّل.
_ الأبيض	_ يرمز إلى الطّهر و الصفاء و البراءة و الحريّة و السلام والإستقرار.
_ البني	_ يرمز إلى الطبيعة ،النفع ، المتانة، الموثوقية، الإعتمادية.

ونلاحظ أنّ صورة الغلاف الخارجي قد ذكر الكاتب بعض عناصرها (**الطفل و الطبيعة)** في صورة المحتوى، لكنّه إستبدّل البحر الموجود وراء الطفل بالطبيعة الخضراء.

وأظهّر الرسذام الطفل واقف أمام شجرة باسط ذراعيه يملأه الفرح و السّرور، و الأمر المشترك بينهما وجود العصافير التي تحّوم حوله و بهجة الطفل التي لم تفارقه، فالطفل يرمزإلى البراءة ومن هذا كله نستخلص أنَّ:

---

(2) المرجع نفسه،ص113.

_ الصورة في حكاية الطفل تحمّل أهدافاً و رسالة فهي وسيلة تواصل بين المبدّع و الطفل.

_فالطفل عند استماعه أو مشاهدته أو قراءته لمضمون لفظي تسانده الصوّر بمختلف رسوماتها و ألوانها تُسّاهم في ترسيخ الفكرة لدى الطفل.

_وأحيانا يفهم الطفل مباشرة أحداث الحكاية و معناها من خلال الصوّر دون اللّجوء إلى قراءتها حتى.

_ أمّا الصفحة الأخيرة من الغلاف الخارجي ، فقد جاءت ذو اللّون أزرق الغامّق، لا علاقة لها بمضمون الحكاية، إنّما هي عملية إشهارية ، تتعلّق بالنّاشر وهذا لترويج حكاياته الجديدة التّي ستصدّر عن نفس السّلسلة " **سّلسلة مروج الذّهب للأطفال** " التي تحمل عناوين:

_ الأرملة الحزينّة.

_ حكاية عائد من الموت.

_الملك الضليل.

وهذا كلّه من أجل تحمّيس الأطفال على الإطّلاع على ما هو جديد لهذا المؤّلف أو الناشر.

خاتمة

خـــــــــاتـمـــة:

وبعد البحث والدّراسة توصّلنا إلى جملة من النتائج وهي:

- ✓ أن تقنية السرد لا مناص منها في العمل القصّصي الموّجهة للطفل.
- ✓ لقد كان السارد وثيق الصلّة بمكوّنات الحكاية ، فكان يعرف كل شيء عن شخصياته وهو المتحكّم فيها.
- ✓ وجدنا لغة بسيطة واضحة فيها مصطلح واحد عامّي "مينوش" ، كمّا أنها جاءت تساير الواقع الثقافي ومستوى الفهم لدى الطفل وتناسب المرحلة العمرية له.
- ✓ تبدو الأماكن مساندة للشخصية ، فمكان الحقل الذي يتكوّن من شجرة الزيتون حضنت هذا العصفور وبالرغم من هجرته إلاّ أنّه عاد إليه مجدّدا.
- ✓ واستنبطنا زمنين : زمن الحكاية أي زمن السرد ، وزمن الحركات السردية.
- ✓ عملية الوصف التي استعملها الكاتب تفتح ذهن الطفل وترسم الأماكن بشكل جيّد في ذهنه ، كما يجعله على دراية بالحالات النفسّية للشخصية.

ولا يفوتنا في هذا الموضوع تقديم اقتراحات وذلك لتنمية ثقافة الطفل وأدبه بالخصوص:

- ✓ إعطاء أولوّية للطفل في جميع المخطّطات والمشاريع التنموية.
- ✓ تحفيز المبدعين في أدب الطفل بنشر إنتاجهم وبتنظيم مسابقات.
- ✓ إحداث أوسمة استحقاق حتى يتسنّى لهم الإبداع أكثر.

- ✓ تشجيع المكتبات العائلية والمدرسية.
- ✓ استثمار التراث الشعبي بعد تنقيحه وتوظيفه وصياغته ضمن الأدب الفصيح.
- ✓ إشراف الكتّاب المبدعين على تأليف كل ما هو جديد وخاص بأدب الطفل.
- ✓ وضع فضاءات خاصّة بالطفل حتى يستطيع تفجير قدراته ومواهبه وإنماء خياله.

و في الأخير إنّ هذا البحث المتواضع هدفه أن يكون مرجعا يعود إليه زملاؤنا الطلبة من جيل إلى جيل ، و يستفيد منه و من معلوماته المتواضعة .

فالتوفيق من اللّه ..... إذا وفقنا .

و الكمال للّه .....إذا أخطأنا .

المُلحق


سلسلة مروج الذهب للأطفال
حكاية عصفور
الجائزة الاولى
لوزارة
الاتصال والثقافة
تاليف: شنوفي محمد

السيرة الذاتية للكاتب محمد شنوفي :

محمد شنوفي هو قاص جزائري معاصر، ولد سنة 1954 م بالعزيزية ، ولاية المدية .

درس بالجزائر و في بغداد ، يشتغل أستاذ للنقد الأدبي الحديث بجامعة الجزائر (بن عكنون) ، ظهر ميله مبكرا إلى الأدب فكتب القصة القصيرة و القصة الموّجهة إلى الأطفال ،نال عدّة جوائز، منها الجائزة الأولى لوزارة الاتصال والثقافة ل:" حكاية عصفور و له مجموعتان قصصيتان هما : " حين يعلو البحر " و "محض افتراء ".

هذه السيرة مأخوذة من كتاب اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي ، (نص طريق إلى قرية الطوب).

المصادر و المراجع

أولا :المصادر:

1- محمد شنوفي ،حكاية عصفور ، دار ابن عربي ، الجزائر ،2002.

2ــ ابو الفضل جمال محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري : لسان العرب ،ط 3 ، دار صادر ، بيروت لبنان ، م:11، مادة : خيّل ،1944م .

3ــ **ابو الفتح بن الجني :** الخصائص ، ترجمة ،تحقيق ،عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ،ط 1.

ثانيا :المراجع :

1- أبو جريح سمير مدخل الى علم النفس التربوي ، دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ، ط 1،عمان ، 1924.

2ــ أحمد سهير كامل ،سيكولوجيا النمو و الطفل ، مركز الاسكندرية للكتاب ، القاهرة ، 1999.

3ــ أدب الطفل ،واقعه و إشكالاته و آفاقه ،سلسلة المحاضرات التي ألقيت خلال الملتقى الوطني لأدب الطفل من 16الى19 فيفري 2009 ، بجامعة المدية ، منشورات مديرية الثقافة لولاية المدية ، شيكو للطباعة و النشر ، المدية ، الجزائر، 2009.

4ــ بشرى البستاني ،قراءات في الشعر العربي الحديث ، دار الكتاب العربي ، بيروت ،لبنان،ط1،2002.

5ــ جيرار جنيت ،خطاب في الحكاية، بحث في المنهج ترجمة محمد معتصم عبد الجليل الأسدي عمر الحلي ، الهيئة العامة للتطابع الاماراتية ،ط2،1997.

6ــ حميد الحميداني،بنية النص السردي ، مركز الثقافي العربي للنشر و التوزيع ،ط19911

7_ **خالد الزواوي** ،اكتساب و تنمية اللغة ، مؤسسة الحورس الدولية للطباعة و النشر ، دط، دت .

8_ **روى سي همجان** ،اللغة و الحياة و الطبيعة البشرية ،تقديم داوود حلمي السيد ،عالم الكتب ،ط2،القاهرة ،1420ه،2000م.

9_ **سابير إدوارد**،كتاب فقه اللغة علم اللغة ، نصوص و دراسات للدكتور : محمود سليمان ياقوت ، دار المعرفة الجامعية ن ش سويتر ، اسكندرية ، دط، دت.

10- **سمارة عزيز** ،**و عصام نصر** ،**سيكولوجية الطفولة** ،دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ،القاهرة ،1999م .

11- **سعيد يقطين** ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ،التبئير)

12-**صالح عبد العزيز** ،و د: عبد العزيز عبد المجيد : التربية و طرق التدريس ، دار المعارف بمصر ،ط: 2،1420ه ، 2000م .

13- **عاشور راتب قاسم** ،محمد فخري مقدادي ، المهارات القرائية و الكتابية ، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، ط :1، عمّان ، الاردن، 1929م .

14- **عدي عدنان محمد** بنية الحكاية في البخلاء للجاحظ دراسة في ضوء منهجي ، بروب و غريماس ، جامعة القادسية ، دار نيبور للطباعة و النشر و التوزيع ، العراق ، ط:1، 2011 م.

15-، **عبد الرحيم الكروي** ،البنية السردية للقصة القصيرة ، مكتبة الآداب 42 ميدان الأوبيرا القاهرة ، ط: 3.

16- **عبد الوهاب محمود علوب** ، القصة القصيرة و الحكاية في الأدب الفارسي ، المكتبة الثقافية 490.

17- **عبد الحميد شاكر** ، الصور العقلية و الخيال الابداعي ، علم النفس العام ، مكتبة غريب ، القاهرة ، 1990م .

18- عبد الحميد العناني ،ادب الأطفال ، دار الفكر في الطباعة و النشر و التوزيع ، عمّان ، الاردن ، 1996م .

19-عبد الفتاح ابو المعال ، ادب الأطفال دراسة و تطبيق ، دار الشروق للنشر و التوزيع ، عمّان ، الاردن ،ط: 2، 1988م .

20- غاستون باشلار ، جماليات المكان ، ترجمة : غالب هلسا ، المؤسسة الجامعية للنشر و التوزيع ، ط :2.

21- قاسم بن مهني ،أدب الطفل والترغيب في مطالعته ، دار العلماء ، تونس ، ط :1

22- كمال الرياحي ،الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج ، منشورات كارم الشريف ، ط: 1، أفريل ، 2009م .

23-محمد حسن عبد الله ، قصص الأطفال اصولها الفنية ... روادها ، معرض الشارقة للكتاب ، الإمارات .

24- مصطفى الصادق الرافعي ، تحت راية القرآن ، مطبعة الإستقامة ، ط:4،القاهرة ،1956م .

25- محمد مصطفى زيدان ،و محمد السيد الشربيني ، سيكولوجيا النمو ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ط: 1، 1966م.

26ـ موفق رياض المقدادي ، البنى الحكائية في أدب الأطفال العربي الحديث ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد: 392، 2010م .

27ـ ميشال زكرياء ، الألسنية التوليدية و التحويلية و قواعد اللغة العربية (نظرية الألسنية) ، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع ، ط:1،1982 م .

28-هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، فلسفته ، فنونه ، وسائطه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ط :1،1977م ، ط :2، 1986م.

29هادي نعمان الهيتي ، ثقافة الأطفال ، سلسلة عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، العدد :123، الكويت ، آذار، 1988م .

30 –يمني العيد ، الراوي ، الموقع و السرد (دراسة في السرد الروائي) ، مؤسسة الابحاث العربية ، ط : 1 .

ثالثا :المعاجم والقواميس:

1–ابن منظور :لسان العرب ،المجلد الخامس ، القاهرة ، 1981م.

2–Larousse paris , gean pièrre mével , génévière hubllot ... :Larousse de la langue française , librairie,1977,tomel .

رابعا :الرسائل الجامعية:

1ــ الطوّاب ،سيد محمود، أثر اللّعب التمثّيلي في النمّو اللّغوي لدى أطفال الحضانة ،رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، العين ، 1985م .

2–كريمة ناظور ،البنية السردية في قصص الأطفال الجزائرية " قصة البحيرة العظمى نموذجا "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة ورقلة ، 24جوان 2004 م .

3– مدقن هاجر،الشخصية الحكائية ، الخطاب الحجاجي انواعه و خصائصه دراسة تطبيقية في" كتاب المساكين " ل:" الرافعي " ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة ورقلة ،3ديسمبر 2013.

4 – **هاجر ظريف** ،الشخصية في أدب الطفولة في الجزائر ، "أحمد خياط نموذجا "،مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة سطيف ، 2014 .

5ــ يوسف عبد الرحمان السيّد ، البناء الفني للحكاية الشعبية"علي بابا و الأربعون حرامي " ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، كلية التربية النوعية ،جامعة الزقازيق ،مصر .

خامسا :المجلات والجرائد والمقالات الإلكترونية__:

1ــ العدد الجديد من مجلة الباحثون العلمية ،أرشيف ، 2009.10.05 م .

2ــ السرد و الأسلوب ، بقلم محمد بلوافي ، 2009.10.05 م.

3. أدب الأطفال مدخل للتربية الإبداعية ، جامعة أم القرى ، السعودية : www.uqu-edv.sa .

4. أكاديمية علم النفس ، قاعة الإضطرابات النطق و التخاطب تحت الموقع : www.acufps.com .

5. طريقة كتابة قصة :www.mvdlkek.blogspot.com ،يوم :2016.02.08 ،على الساعة :17:48 .